الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي – تبسة–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

العنوان:

الإعجاز البياني في "سورة الأحزاب"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

- ابتسام قبلة
- نور الهدى بزينة

إشراف الأستاذ:

د.سعاد عطاء الله

أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
لويزة جبابلية	أستاذ محاضر–ب–	جامعة العربي التبسي	رئيسا
سعاد عطاء الله	أستاذ محاضر–ب–	جامعة العربي التبسي	مشرفا ومقررا
صبرينة بوقفة	أستاذ مساعد –أ–	جامعة العربي التبسي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـر وعـرفـان

لو وزن الشعر لما وجد العلماء ميزانا ولو طلب منا لمن نقدم هذا الشكر لقلنا :

بادئ ذي بدء الأمر نحمد الله عزوجل ونشكره على نعمه التي لا تعد ولا تحصى.

قال تعالى : ﴿**رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ** ﴾ **سورة النمل [19]**

وعليه نتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتورة الفاضلة "**سعاد عطاء الله** "، والذي طالما أفادتنا ولم تبخل علينا بوقتها ولا بجهدها في إرشادنا وتوجيهنا طيلة فترة المذكرة.

كما نتقدم بالشكل الجزيل إلى :

اللجنة المتواضعة التي قبلت مناقشة موضوعنا، كما نتقدم بالشكر إلى كافة عمال المكتبة – قسم اللغة الأدب العربي – خاصة منهم :خالد وإلى كل من كان عونا لنا نفسيا أكثر من علميا سواء من بعيد أو قريب.

مع تحياتنا وشكرا لكم جميعا.

مقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وبعد:

لا يزال الإعجاز البياني ضمن اهتمام الباحثين وذلك لما له تميز ومكانة لاتباطه بإعجاز كلام الله نظرا لوجود الحقائق الكونية والطبيعية والمعجزات، وذلك لوجود أسرار وخبايا التي كانت تحت جناح الصور البيانية.

مع ذلك وجب الاعتراف أن الكثير من تفاسير أئمة الإعجاز البياني في القرآن الكريم أنها خاضعة لتأويلات واجتهادات لاكتشاف مواطن الجمال وأجود الأساليب البيانية التي تجعل الباحث يتوغل في سحر وسر ألفاظه ومعانيه والتدبر في روعة فخامته واتساق وانسجام عباراته واقتصاد مبانيه مع إيجازه وبذلك لم يكن مخل ولا ممل مما جاء القرآن الكريم خارقا للعادة في إعجازه حيث عجز أين كان عن الإتيان بمثله.

لهذا كانت الصورة البيانية محور دراستنا لأنها مسألة مهمة من مسائل البيان، ولقد اخترنا سورة الأحزاب لاحتوائها على صور بيانية، ومن هنا جاءت دراستنا المعنونة ب الإعجاز البياني في سورة الأحزاب، إذ أن الصور البيانية من أقوى وسائل البيان حيث أنها تهدف إلى جعل القارئ يمعن بالتفكير والتدقيق في التصوير، وإزالة اللبس والغموض والوصول إلى بلاغة هذه الصورة.

كما تعددت وتنوعت أسباب اختيارنا لهذا الموضوع:

- اهتمامنا الشخصي بالقرآن الكريم، الذي سحر وأسر عقول كل قارئيه، ووثقت هذه الدراسة صلتنا بكتاب الله، وأكدنا على أنفسنا اعتقادا راسخا بأنه لا أجمل ولا أجدر من أن يقضي المرء عمره في تلك الرحاب العطرة.
- الإطلاع على التفاسير القرآنية والغوص فيها ولما وصلوا إليه الباحثين.
- إثراء رصيدنا المعرفي ومخزوننا القرآني.

فلقد كان إيماننا راسخا بأن خدمة القرآن من أوجب ما يجب على كل مسلم، لهذا توجه اهتمامنا نحو سورة الأحزاب، كونها من بين السور القرآنية التي احتوت في ثناياها صور بيانية مختلفة التي هي أحد أهم وجوه الإعجاز البياني.

أما الأسباب الموضوعية فتتخلص فيمايلي:

- كون القرآن الكريم البؤرة الأساسية والمعجزة الكبرى لما احتواه من نظم عجيب وتأليف بديع.
- قلة الدراسات التطبيقية للصور البيانية من القرآن الكريم، فالدراسات القرآنية بصفة عامة هي التي تحمي القرآن وتصونه.
- ارتباط درس الإعجاز البياني بالدرس القرآني كون القرآن الكريم يتضمن أسرار إعجازية.

إذ تعد الصورة البيانية ركيزة بالغة الأهمية في الدرس البلاغي والتي يتجلى ظهورها في آيات الكتاب الحكيم لتصوير معانيه وإخفاء لمسته السحرية الجمالية تصيب قلب القارئ، وهذا ما سيوضح من خلال بحثنا إن شاء الله الموسوم ب: الإعجاز البياني في سورة الأحزاب: محاولين الإجابة عن هذه التساؤلات:

- ما هو مفهوم الإعجاز؟
- ماذا يقصد بعلم البيان؟
- ما هي أنواع الصور البيانية؟
- ما هي أهم الصور البيانية التي تضمنها سورة الأحزاب؟
- فيما تتجلى بلاغة الصور البيانية في سورة الأحزاب؟

قادتنا هذه الدراسة إلى الوقوف على ألوان شتى من مناهج البحث العلمي وأهم هذه المناهج:

1- المنهج الوصفي الذي وظفناه عند الحديث عن معاني بعض المصطلحات في المدخل من بينها: الإعجاز والبيان والإعجاز البياني، كذلك التشبيه والمجاز والاستعارة والكناية، إضافة على ذلك التعريف بسورة الأحزاب وفضلها ومشتملاتها ومناسبة السورة وأغراضها.

2- المنهج التحليلي فقد اعتمدناه في استخراج النماذج البيانية لسورة الأحزاب وشرحها وتحليلها واستنباط أهدافها وخصائها.

حيث تسعى دراستنا إلى الوقوف على الجوانب البلاغية المعجزة في كل موضع من تلك المواضع التي شكلت صلب الدراسة، وأهم محور في هذه الدراسة هو الكشف عن أهم المواضع البلاغية للصور البيانية في سورة الأحزاب.

من خلال هذا المنهج الوصفي التحليلي، استقام البحث في ثلاثة فصول يتقدمها مدخل يتضمن التعريف اللغوي والاصطلاحي للإعجاز والبيان والإعجاز البياني، التشبيه، المجاز والاستعارة، الكناية،كما تطرقنا إلى سورة الأحزاب، سبب تسميها ونزولها، عدد الآيات، فضلها، صلتها بما قبلها وما بعدها وأخيرا موضوعاتها.

ثم تناولنا في الفصل الأول: أركان التشبيه، أقسامه، طرفا التشبيه، أغراض التشبيه ونماذج التشبيه في سورة الأحزاب تحت عنوان **مواضع التشبيه في سورة الأحزاب**.

يليه مباشرة الفصل الثاني معنون ب **مواضع المجاز والاستعارة في سورة الأحزاب** ويتضمن: أقسام المجاز، المجاز عقلي أم لغوي، وبلاغة المجاز، أقسام الاستعارة وبلاغة الاستعارة زيادة عن ذلك نماذج المجاز والاستعارة في سورة الأحزاب .

فيما يخص الفصل الثالث والأخير فعنون ب **مواضع الكناية في سورة الأحزاب** ويتضمن العناصر التالية: أنواع الكناية، بلاغة الكناية ونماذج الكناية في سورة الأحزاب.

تم اختيارنا لسورة الأحزاب ودرسناها دراسة بلاغية وبما أنها في كتاب الله الكريم إلا أن القول فيه يجب أن يحاط بمحاذير شديدة مما أحوجنا إلى اللجوء إلى مصادر متفرقة في علوم القرآن وإعجازه وتفسيره وإلى الكثير من كتب الحديث وأسباب النزول والفقه والعقيدة بجانب المراجع الأساسية في مادة البحث، فإن مادة البحث مبثوثة في تلك المصادر والمراجع، وحاولنا أن تكون الدراسة شديدة العناية بالأمانة العلمية في النقل والإلمام بأكبر من آراء المفسرين ومن بين هذه المصادر أهمها:

المعاجم:

- المعجم الوسيط
- لسان العرب
- التعريفات

كتب البلاغة:

- البلاغة العربية فنونها وأفنانها

- الإيضاح في علوم البلاغة
- علوم البلاغة: البيان، البديع والمعاني

حيث كانت في ثناياها الصور البيانية أنواعها وأقسامها وعلاقاتها وبلاغتها

كتب الإعجاز:

- الإعجاز العلمي في القرآن والسنة تاريخه وظوابطه
- إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني
- الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق

كتب التفاسير:

- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج
- التحرير والتنوير
- درج الدرر في تفسير القرآن الكريم

كما لا ننسى ذكر الهدف الأسمى من دراستنا لهذا الموضوع لسورة من سور القرآن الكريم "سورة الأحزاب" ذلك لثراء معانيه وألفاظه وتراكيبه، لا تنتهي عجائبه ولا تنقطع أسراره، فهو حبل الله المتين وصراطه المستقيم، ونوره المبين.

مع العلم أن كل عمل لا يخلوا من الصعوبات تعترض طريق الباحث ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذا البحث:

- التعامل مع القرآن الكريم وإصدار الحكم على آيات نصوصه المباركة.
- صعوبة استخراج الصور البيانية من السورة الكريمة.
- كثرة المراجع وتشابه المادة العلمية في مختلف المراجع.

في الأخير نحمد الله حمدا كثيرا على عظيم فضله ووافر نعمته وعلى توفيقه لنا لإتمام هذا البحث، ونسأله مزيدا من التوفيق والنجاح بإذنه تعالى.

كما نتوجه بخالص الشكر والعرفان والامتنان إلى أستاذتنا الفاضلة سعاد عطا الله التي تفضلت بتأطير هذا البحث ووجهتنا وبنصحها أرشدتنا جعله الله في ميزان حسناتها، كذلك لايفوتنا تقديم الشكر الجزيل إلى كل من كانت له يد العون في هذا العمل سائلين المولى عز وجل أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم.

مدخل: مفاهيم أولية

أولا: تعريف الإعجاز:

أ– لغة:

تداولت التعاريف، وكثرت المعاني، وفي كل معجم نجد المعنى اللغوي للكلمة وبان الجذر اللغوي لها ومن الكلمات التي زاد اهتمامنا بها الإعجاز.

جاء في لسان العرب معرفه لغة: "العَجْزَ نقيض الحزم، عجز عن الأمر يَعْجَزُ وعَجَزَ فيهِمَا ورجُلٌ عَجِزٌ وعَجُزٌ، ومرةٌ عَاجزٌ، عاجزَةٌ عن الشيء".[1]

كما ورد في (أساس البلاغة) للزمخشري في المادة ذاتها: "وطلبته فأعجز وعاجز، إذا سبق فلم يُدرَك[2]".

وكذلك عرض في معجم الوسيط بأن الإعجاز من الفعل أعجز وهو بمعنى الفوت والسبق، يقال أعجزني فلانٌ أي فاتني وقال الليث أعجزني فلان إذا عجزت عن طلبه وإدراكه.[3]

ومن خلال التعريفات السابقة يتبين لنا أن الإعجاز هو التحدي وإثبات العجز والضعف وعدم القدرة على فعل شيء واشتقت منه كلمة معجزة لعجز الناس عن الإتيان بمثلها وهو عكس القدرة والاستطاعة.

1 جمال الدين بن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، م18، ص2817

2 محمود بن عمر الزمخشري: أساس البلاغة، تح محمد باسل عيود السّود، دار الكتب العلمية، لبنان،1419هـ، ط1، ج1، ص 635.

3 إبراهيم أنيس وآخرين: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، اسطنبول . تركيا، ج1، ص585

ب– اصطلاحا:

أهم ما ميز العصر الإسلامي هو نزول القرآن الكريم كتاباً عربياً معجزاً في أعلى مستويات البلاغة، حيث أن قضية الإعجاز لم يبحثوا فيها المسلمون في عصر النبي ولا يهتمون بقضاياه، وتكمن أهمية هذا العلم بتعلقه بكتاب الله عز وجل وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فإن الإعجاز هو:

" أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة."[1]

ويعرف السيد قطب بهذا الشأن الإعجاز: "ذلك الجمال الفني الخالص عنصر مستقر بجوهره، خالد في القرآن بذاته، يتملاه الفن في عزلته عن جميع الملابسات والأغراض[2]."

وكذلك نجد المناويّ يقول: "الإعجاز في الكلام، تأديته بطرق أبلغ من كلّ ما عداه من الطّرق[3]." كما جاء في إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني مُعرفا الإعجاز في الاصطلاح: "الأمرُ الخارق للعادة، السالم من المعارضة، يُجْرِيهِ الله، على يدِ النبي، تصديقا له في دعوة النُّبوَّة.[4]"

من خلال التعريفات أعلاه يتضح لنا صحة التعبير بهذا المصطلح من الناحية الشرعية واللغوية لأصالته وقوة دلالته على المعنى المراد، إضافة على ذلك نجد قول القاضي عبد الجبار: "الإعجاز هو أن يتعذر على المتقدمين في الفصاحة فعل مثله في القدر الذي اختص به[5]، فيتضح من قوله أن معنى هذا المصطلح ألا وهو "الإعجاز" مسلم اتفاقا، وهو عجز العرب وغير العرب عن الإتيان بمثله من سور القرآن.

---

1 عبد الله بن عبد العزيز: الإعجاز العلمي في القرآن والسنة تاريخه وضوابطه، 2006، ط2، ص 22.

2 عمر محمد عمر باحادق: أسلوب القرآن الكريم بين الهداية والإعجاز البياني، دار المافون للتراث، ط1، 1994، ص 43.

3 محمد بن عبد الرؤوف المناوي: التّوقيف على مهمّات التّعاريف، تح محمد رضوان الدّاية، دار الفكر المعاصر ودار الفكر، سوريا– لبنان، 1410هـ ط1، ص 75.

4 صالح عبد الفتح خالدي: إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني، دار عمان، عمان، 2000، ط1، ص 18.

5 دريد موسى: أبرز الإعجاز القرآني في النصف الثاني من القرن العشرين، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، م7، العدد6، 2018، ص 50.

ثانيا: علم البيان:

أ- لغة:

تتطلب الدراسة البيانية التطرق للقضايا المتعلقة بعلم البيان، فالصورة البيانية توضح الصورة، وتزيل الغموض وتُقرب المعنى، فعند امتزاج الدلالات الحسية والمعنوية في الصورة البيانية، مما تعطي صورة محكمة وبما أن بحثنا يتعلق بالصورة البيانية في النص القرآني، فإننا نتطرق إلى مفهوم البيان.

تزخر المعاجم اللغوية بالعديد من المفاهيم المشروحة شرحاً كافيا، حيث جاء في لسان العرب: "البيانُ: الفصاحة واللسن، وكلامٌ بَيِّنْ فصيح، والبيان: الإفصاح مع الذكاء، والبَيّنْ من الرجال السمح اللسان، يُقال فُلانْ أبْيَنْ من فُلان أي أفصح منه لسان، وأوضح كلامٌ".[1]

وجاء في معجم مصطلحات ألفاظ الفقه الإسلامي: "الفصاحة، وفي الحديث الشريف: ﴿إِنَّ مِنَ البيان لَسِحْراً﴾[2].

كما جاء أيضا في المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم مُعرفا البيان "فصل بين الحق والباطل، يُقال: بان أي فارق، وأبان: فصل بين شيئين وبان لك الشيء وأبان واستبان وتبين بمعنى واحد"[3].

إضافة إلى التعريف اللغوي في كتاب التعريفات: "إظهار المعنى وإيضاح ما كان مستورا قبله وقيل هو الإخراج عن حد الأشكال؛ والبيان ما يذكر فيما يفهم ذلك النوع خفاء بالنسبة إلى البعض"[4] .

1 جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، م 13، ص68

2 سائر بصمه جي: معجم مصطلحات ألفاظ الفقه الإسلامي، صفحات للدراسة والنشر، سوريا . دمشق، 2009، ط1، ص115

3 محمد التونجي: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، 2003، ط1، ص81.

4 علي بن محمد الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، لبنان، 2000، ص49.

حيث نستنتج من التعريفات السابقة أن البيان هو عبارة عن إظهار المعنى لعبارة مبنية عن حقيقة من غير توسع في الكلام والبيان أي المفارقة بين شيئين.

ب- اصطلاحا:

يعد البيان أحد علوم البلاغة حيث وقعت في موضعها المناسب في القرآن الكريم مما ناسبت غرضها فتحقق الهدف الذي وُردت من أجله، فلا يمكن التصرف في حروف القرآن وألفاظه، ومن هنا ننطلق إلى تعريفه اصطلاحا: "هو علم يُعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلف في وضوح الدلالة عليه"[1].

ومما ورد أيضا في كتاب مدخل إلى البلاغة العربية نجد مفهوم يوسف أبو العدوس للبيان: " هو أصول وقواعد يُعرف بها إراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض، في وضوح الدلالة العقلية على المعنى نفسه"[2].

وكذلك وجد مصطلح البيان في كتاب العزيز الجبار في آية من آيات الله ومن المؤكد لا يوجد جِدال فيه في قوله عز وجل: ﴿ الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾ سورة الرحمن 4.

من خلال التعريفات المختلفة للبيان يتبن لنا أن البيان نعمة من نعم الله تعالى التي أنعم بها على البشرية من أجل إزالة الغموض والكشف والتبسيط فله ارتباط وثيق بالدراسات القرآنية؛ وللبيان صور وألوان شتى، وتكون بطرق مختلفة ومتناسقة كما نجد في كتاب علوم البيان الذي يوضح لنا ذلك "هو مجموعة من القواعد والضوابط والقوانين التي يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة كقواعد التشبيه، وضوابط الاستعارة والمجاز المرسل"[3]، وينقسم البيان إلى عدة أقسام:

1 الخطيب القزويني: في علوم البلاغة (المعاني، البيان، البديع)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ص215.

2 يوسف أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية، دار المسيرة، عمان، 2007، ط1، ص143.

3 بسيوني عبد الفتاح فيود: علم البيان دراسة تحليلة لمسائل البيان، دار المعارف الثقافية، القاهرة، 1998، ط2، ص10.

أ- التشبيه:

أ-1 لغة:

تناول الكثير من الباحثين معنى التشبيه لغة واصطلاحا، لذلك تعددت المفاهيم بتعدد المعاجم والباحثين، حيث أن التشبيه واحد من أهم وسائل البيان الذي يستعمله الأديب لتوصيل فكرة إلى المستمع أو التأثير به تأثير قوي مباشر.

من بين هذه التعريفات نجد ما يلي:

جاء في معجم أساس البلاغة مفهوم التشبيه: **شبه:** ما له شِبه وشَبَه منه، وقد أشبه أباه وشابهه، وما أشبهه بأبيه . وفي الحديث: {اللبنُ يُشَبَّهُ عليه} وتشابه الشيئان واشتبها، وشبهته به وشبهته إياه واشتبهت الأمور وتشابهت: التبست لإشباه. وشُبّه عليه الأمر: لُبس عليه، وإيّاك والمتشبَّهات: الأمور المشكلات[1]. كما يعرفه الخليل في معجم العين قائلاً: "ضرب من النحاس يُلقى عليه دواء فيصفر، وسمي شبهاً، لأنه شُبَّه بالذهب، وفي فلان شبه فلان من فلان وهو شَبهُهُ، شبيهه وتقول شبّهتُ هذا بهذا وأشبه فلان فلاناً"[2].

كما تناول المعجم المفصل في علوم البلاغة مفهوم التشبيه لغة بأنه:" من الشبه والشبيه: المثل، وأشبه الشيء: مائله"[3].

يتضح لنا مما ورد في المعاجم القديمة والحديثة أنه ليس هناك اختلاف في معنى التشبيه، فما نجده عند الزمخشري هو نفسه عند الخليل وكذلك الأمر في المعجم المفصل في علوم البلاغة، وبالتالي فالمعاني اللغوية لمادة شبّه تَصُبُ في معنى واحد.

---

1 أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، ج1، ص493.

2 الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تح مهدي المخزومي إبراهيم السامرائي، ص404.

3 إنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1996، ط2، ص322.

أ-2 اصطلاحا:

بعد أن عرفنا معنى التشبيه في اللغة وأن اشتقاقه من شبّه، وسنعمد في هذا المبحث إلى تقديم تعريفات للتشبيه من أجل التعرف على ماهيته.

يعرف الجرجاني بقوله: "اعلم أن الشيئين إذا شبه أحدهما بالآخر كان ذلك على ضربين أحدهما: أن يكون من جهة أمر بين لا يحتاج إلى تأول؛ والآخر: أن يكون الشبه محصلا بضرب من التأول[1].

كما نجد محمد علي الصابوني معرفه في قوله: "هو تمثيل شيء بشيء، اشترك معه في صفة من الصفات، والغرضُ منه تقريب البعيد، وتوضيح الغامض، وتجليه المعنى بأوضح صُوَر الإبداع والبيان[2].

إضافة إلى ذلك يعرفه الخطيب القزويني: "وهو الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى[3]."

بعد أن تناولنا تعريف التشبيه اصطلاحا نستخلص أن التشبيه صورة من الصور البيانية فهو يقوي المعنى ويزيدها جمالاً، وبذلك هو تشبيه شيء بشيء لاشتراكه في صورة معينة.

1 عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، تح محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، 1998، ص69.

2 محمد علي الصابوني: الإبداع البياني في القرآن الكريم، المكتبة العصرية- الدار النموذجية، صيدا- بيروت، 2006، ط1، ص 15.

3 الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، ص 218.

ب- المجاز:

ب-1 لغة:

نَفْتَتِحْ هذا التعريف بتعريف لغوي لتوضيح معنى لفظة المجاز، كَوْنَ أن التعريف يساعدنا في فك الغموض وتيسير فهمه وبالتالي نجد تعريفه في مجموعة من المعاجم المدْرجة كالتالي:

يعرف المجاز في موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: "بفتح الميم هو عند أهل الفرس يُطلق على قسم من الاستعارة كما مَرَّ. وعند أهل العربية خلاف الحقيقة. وهما أي الحقيقة والمجاز يطلقان على اللفظ حقيقة وعلى المعنى مجازاً[1]."

أثناء استطلاعنا لمعجم البلاغة العربية وجدنا عدة تعاريف من بينها تعريف ابن فارس "وأما المجاز فمأخوذ من جاز يجوز، إذا امتدّ ماضيا، تقول: جاز بنا فلان، وجاز علينا فارس. هذا هو الأصل" وكذلك السكاكي في قوله بأنه هو: "الكلمة المستعملة في غير ما هي ما موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها، مع قرينة مانعة عن إرادة معناه في ذلك النوع[2]."

زيادة عن ذلك يُعرفه نجيب وهبة "بأنه اللفظ في غير موضع له"[3].

يتضح من خلال التعريفات السابقة لغة أنه من أحسن الوسائل البيانية التي تؤدي إلى إيضاح المعنى، إذ يكون بصورة غير مباشرة، فيتصور المستمع أو القارئ تلك الصورة البيانية، لما فيها من دقة في التعبير.

1 محمد علي التهانوي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح رفيق العجم، تح علي دحدوح، تر جورج زيناني، بيروت- لبنان، 1996، ط1، ج2، ص 410.

2 بدوي طبانة: معجم البلاغة العربية، دار المنارة- دار الرافعي، جدة- الرياض ، 1988، ط3، ص 145- 147.

3 نجيب وهبة: الموسوعة العربية في النحو والصرف والبلاغة والإلقاء، ص 572.

ب-2 اصطلاحا:

يعتبر كذلك المجاز من الصور البيانية التي اهتم بها علماء البلاغة فالمجاز يبين مواطن الجمال ويكشف أسرار الكلام فبالصور البيانية نتذوق اللغة ونتمتع بها ونفهمها فهما دقيقا فتعددت تعريفات المجاز حيث نجد: تعريفه في مدخل إلى البلاغة العربية "أنه استعمال كلمة في غير معناها الحقيقي لعلاقة مع قرينة ملفوفة أو ملحوظة"[1].

إضافة على ذلك يعرف في كتاب الكافي في البلاغة: "هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له في الأصل لعلاقة بين المعنيين الحقيقي المجازي مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي"[2].

ويقارب هذا التعريف التعريف في كتاب علوم البلاغة ألا وعرف كل الصيغ البلاغية التي تحتوي تغييرا في دلالة الألفاظ المعتادة[3].

لم يختلف الباحثين في تحديد مفهوم المجاز حيث أنه يصب في قالب واحد، ومن خلال التعريفات يتضح لنا أنه يراد به استعمال الكلمة في غير معناها الحقيقي، والمعنى المجازي قائم على المشابهة و بالتالي يكون استعارة، أما إذا كان قائم على غير المشابهة فيعد مجاز مرسل.

1 يوسف أو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية، ص 170.

2 أيمن أمين عبد الغني: الكافي في البلاغة ، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، ص 124.

3 محمد أحمد القاسم: محي الدين ديب: علوم البلاغة، دار المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس- لبنان، 2003، ط1، ص 174.

ج– الاستعارة:

ج–1 لغة:

لقد تطرقنا إلى مفهوم الاستعارة في عدة معاجم من أجل التعريف بالمصطلح وإزالة الغموض مما نجد في المعجم المفصل في علوم البلاغة التعريف التالي: "الاستعارة مأخوذة بالعارية، واستعار طلب العارية أي نقل الشيء من شخص إلى آخر حتى تَصْبَحَ العارية من خصائص المعار منه"[1].

كما يوضح يوسف محمد رضا في معجمه معجم العربية الكلاسكية والمعاصرة أن الاستعارة هي مادة اسْتَعَارَ، استعارةً الشيء مِنه / استعارة الشيء: طلب منه أن يُعيرهُ إياه؛ استعارةٌ: مصدر استعار، حيث أنها تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه، وهي نوع من التشبيه"[2].

يقال: استعار فلان سهما من كنانته[3]، وكذلك كما قال الزمخشري: وأرى الدهر يستعيرني شبابي، أي يأخذه مني[4].

فعند معالجة مفهوم الاستعارة لغة يتضح لنا أنها لا تخرج عن كونها بمعنى الأخذ، ولذلك فهي مأخوذة من العارية الحقيقية التي هي ضرب من المعاملة، وهي أن يستعير بعض الناس من بعض شيء من الأشياء، و لا يقع ذلك إلا من شخصين بينهما سبب معرفة ما يقتضي استعارة أحدهما من الآخر.

1 إنعام فوال العكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، ص 90.

2 يوسف محمد رضا: معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة، مكتبة لبنان، بيروت– لبنان، 2006، ط1، ص 98.

3 ابن منظور: لسان العرب، ص 620.

4 أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري: أساس البلاغة، ص316.

ج-2 **اصطلاحا:**

بعد أن عرّفنا معنى الاستعارة في اللغة، وأن اشتقاقه من مادة استعار نتطرق لها اصطلاحا وذلك لكشف معناها الأصلي حيث أنها تتصدر بشكل كبير بنية الكلام، وتعتبر أداة تعبيرية لتقريب الصورة البيانية.

فنجد الاستعارة عند عبد القاهر الجرجاني: "أن الاستعارة في أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروفاً تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلا غير لازم، فيكون هناك كالعارية.[1]"

أما بالنسبة لتعريف محمد علي الصابوني عرفها كالتالي: "الاستعارة تشبيه حُذف أحدُ طرفيه المشبه أو المشبه به فعلاقتُها المشابهة دائما[2]."

كما أنه يتضح لنا من خلال هذا التعريف أنه مُلم للتعريفين السابقين، حيث أن الاستعارة هي مجاز لغوي تكون العلاقة فيه بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي المشابهة[3].

فالملاحظ من هذه التعريفات السابقة، أن الاستعارة إنما جاءت تابعة للتشبيه وموضحة له، وذلك بحذف أحد طرفيه المشبه أو المشبه به شريطة أن يكون للفظ أصلا.

د- الكناية:

د-1 لغة:

الكناية من الأساليب البيانية التي يجب علينا الحديث عنها باعتبارها من الصور البيانية التي اعتمد عليها العرب وبوصفها ركنا من أركان الإعجاز البياني، فتتجلى واضحة في السور وآيات الكتاب المبين وانطلاقا من هنا لا بد من الإشارة إلى أهم التعريفات اللغوية والاصطلاحية التي

1 عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، ص 27.

2 محمد علي الصابوني: الإبداع البياني في القرآن الكريم، ص 21.

3 عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية (علم البيان)، دار النهضة العربية، بيروت، 1985، ط2، ص 143.

تناولت الكناية، كما جاء في لسان العرب أن الكناية "أن نتكلم بشيء وتريد غيره، وكنى عن الأمر بغيره يكني كناية"[1]، كما يتضح لنا تعريف آخر في معجم البلاغة العربية ألا وهو: "الكناية في الأصل الوضع مصدر كنيت بكذا عن كذا ولام الفعل على هذا ياء، وقد يقال كنوت به عنه بالواو فتكون لامه واوًا، وجاء أيضا أنها ترك التصريح بالشيء إلى مساويه في اللزوم لنتقل منه إلى الملزم."[2]

كما ورد في المعجم المفصل في علوم البلاغة أن الكناية: "من فعل كَنَّ يَكُنُّ كَنّاً الشيء: ستره في كِنّه وغطَّاه وأخفاهُ"[3].

أما الكناية في معجم العربية الكلاسكية والمعاصرة هي: "التعبير عن شيء معنى بلفظ غير الصريح في الدلالة عليه لغرض من الأغراض، مثال ذلك سفينة الصحراء كناية عن الجمل".[4]

نستخلص من خلال التعريفات أن أصل الكناية ترك التصريح بالشيء وستره بحجاب ما وهي ذلك التعبير استعمل في غير موضعه.

د-2 اصطلاحا:

من المعروف أن الكناية من الصور البيانية التي لها فوائد بلاغية وجمالية وذلك أنها تأتي بالمعنى مصحوبا بالدليل في إيجار وتجسيد، وفيه إقناع وإمتاعٌ.

حيث عُرّفَتْ الكناية في (الكافي في البلاغة) أنها: " أخطاء المعنى مع ذِكر الدليل والإشارة عليه مثل الرَّفث، والغائِطِ، أو اللفظ الذي استتر معناه واختفى ولا يُفهم إلا بقرينة."[5]

1 ابن منظور: لسان العرب، ص 124.

2 بدوي طبانة: معجم البلاغة العربية، ص 592- 593.

3 إنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، ص 628.

4 يوسف محمد رضا: معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة، ص 1339.

5 أيمن أمين عبد الغاني: الكافي في البلاغة، ص 93.

كما جاء التعريف في (مدخل إلى البلاغة العربية) كالآتي: "لفظ أخلق وأُريد به لازم معناه، مع جواز إرادة ذلك المعنى أو هي اللفظ الدال على معنيين مختلفين:حقيقة ومجازا من غير واسطة لا على جهة التصريح."[1]

وكذلك عرّفها علماء البلاغة بأنها "اللفظ المستعمل في غير ما وُضِعَ له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي."[2]

من خلال هذه التعريفات نلاحظ أننا لا نجد في القرآن الكريم كلمات قبيحة أو غير نبيلة أي لا تكون بلفظها الحقيقي بل تَلِدُ عبارة عن كنايات، حيث أن الكناية مظاهر البلاغة وأسلوب بياني، والسر في بلاغتها أنها تُعطي الحقيقة مصحوبة بدليلها وتوضح المعاني.

ثالثا: الإعجاز البياني:

بعد أن تطرقنا إلى مفهوم كل من الإعجاز والبيان، سنتطرق توا لمعرفة الإعجاز البياني ألا وهو متكون من مصطلحين الإعجاز والبيان.

حيث تعتبر قضية الإعجاز البياني بدأت تفرض وجودها على العرب من أول المبعث، فمنذ تلا المصطفى عليه الصلاة والسلام في قومه ما تلقى من كلمات ربه، أدركت قريش ما لهذا البيان القرآني من إعجاز لا يملك أي عربي يجد حِس لغته وذوقها الأصيل، سليقة وطبعا، إلا أن يسلم بأنه ليس من قول البشر[3].

ويأتي الإعجاز البياني، بمعنى إظهار المعجزة، أي القدرة على إظهار المعاني من خلال المعجزة بأقل الألفاظ وأسلسها على اللسان، وتأتي بمعنى الفصاحة واللسان وذلك من قول النبي صلى الله

1 يوسف أبو العدروس: مدخل إلى البلاغة العربية، ص 212.

2 محمد علي الصابوني: الإبداع البياني في القرآن العظيم، ص 23.

3 عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ: الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، دار المعارف، مصر. القاهرة، ص 36.

عليه وسلم ﴿ إِنَّ مِنَ البَيَانِ لَسِحْراً﴾ [1]؛ كما أنه تتجلى العلاقة بين الإعجاز والبيان في ترتيب الأفكار وتخيير الألفاظ ونظمها في الجمل والتراكيب بحيث تكون ملائمة ويسهمان في تلطيف الكلام المنسق لأداء المعاني وسعة الخيال ويؤديان بطريقة تختلق من اللغة انعكاسا للتعبير عن مواقف مختلفة[2].

ويعتبر الإعجاز البياني من المؤثرات في الوجدان ومثير للمشاعر والخيال يؤدي غرضه الديني في يسر، ثم ينطلق إلى عالم الفن الطليق لا تحده قيود الغرض المحدود[3].

نستنتج مما سبق أن الإعجاز البياني يكون بأحسن الألفاظ مضموناً ويمتاز عن غيره من أنواع الإعجاز بكونه موجود في القرآن الكريم، ولقد نزل الله القرآن على خير الله محمد صلى الله عليه وسلم بأسلوب معجز ومحكم، يعجز الخلق عن تحدي الخالق عز وجل عن الإتيان ولو بحرف مثله، وفي القرآن الكريم جمال وحلاوة وعظمة وإعجاز يجهله البعض إلا المتدبر والمتمعن لآيات القرآن الكريم.

رابعا: التعريف بسورة الأحزاب:

القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة التي جاء بها رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام دليلا على حدق نبوته بعد أن نزل به أمين الوحي جبريل بأمر من الله جلا وعلا، فالقرآن حبل الله والنور والشفاء النافع عصمته لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه، فهو معجز وأعلى الكلام ويحتوي على 114 سورة تصنف إلى مكية ومدنية وفق لمكان وزمان نزوله الوحي بها ويُعد آخر الكتب السماوية بعد صحف إبراهيم والتوراة والإنجيل ومن سورة سورة الأحزاب التي نتناولها في بحثنا.

1 موسى مسلم سلام الحشاش: الإعجاز البياني في الفاصلة القرآنية،مذكرة ماجستير دراسة تطبيقية على سورة النساء، الجامعة الإسلامية، غزة، 2007، ص 26.

2 هادي حسن محمد منصور: أساليب البيان العربي في السور المئين، مذكرة دكتوراه، جامعة الكوفة، الكوفة، 2009، ص11.

3 عمر محمد باحاذق: أسلوب القرآن الكريم بين الهداية والإعجاز البياني، ص48.

حيث أن محتواها يتناول حقيقيا من حياة الجماعة المسلمة في فترة تمتد من بعد غزوة بدر الكبرى في المدينة تصويرا واقعيا مباشرا وهي مزدحمة بالأحداث التي تشير إليها من خلال هذه الفترة.

أ – معنى السورة:

الأحزاب: جمع حزب وهم القوم الذين يجتمعون في أمر حزبهم أي أصحابهم للنظر في إيجاد مخرج منه، وقيل الأحزاب طائفة من الناس، ومنها القول: تحزب القوم، بمعنى صاروا أحزاب وتجمعوا وسمي "يوم الخندق" يوم الأحزاب وقيل الأحزاب هي الطوائف التي تجتمع على محاربة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وقيل هي حزب وردت في الكتاب الكريم سبع مرات[1].

ب – تسميتها:

الأصل في تسمية السور، أن كل سورة تتميز باسمها عن باقي السور، ويوضع الاسم لتميز السورة عن بقية المسميات، والسورة التي بين أيدينا سورة الأحزاب، كما عُرف اسمها في المصاحف، وكذلك يطلق عليها اسم "الفاضحة".

سميت سورة الأحزاب لاشتمال الكلام فيها على وقعة الخندق أو الأحزاب الذين تجمعوا حول المدينة، من مُشركي قريش وغطفان بالتواطؤ مع المنافقين وبهود بني قريضة، لحرب المسلمين ومحاولة استئصالهم وسميت الفاضحة لأنها افتضحت للمنافقين، وتبين شر إيذائهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أزواجه وتألبهم عليه في تلك الموقعة.[2]

ويقول بهجت عبد الواحد: " أن كلمة الأحزاب وُردت ثماني مرات في القرآن الكريم وثلاث مرات أخرى وُرِدتْ في سورة سميت بها، أي " الأحزاب "، وفيها آية سميت (آية الحجاب)، وهي الآية الكريمة الثالثة والخمسون.[3]

1 بهجت عبد الواحد الشيخلي: بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز، مكتبة دنديس، الأردن،2001، ط1، م1، ص81.
2 وهبة الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر، دمشق، 2003، ط2، م1، ص244.
3 بهجت عبد الواحد الشخيلي: بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز، ص 81.

نستخلص من السببين السابقين، أن سبب تسمية سورة الأحزاب بهذا الاسم لورود كر أحزاب المشركين من قريش ومن تحالف معهم من قبائل العرب من (غطفان وكنانة) واليهود عندما أراد غزو المسلمين في المدينة، وذلك من أجل القضاء على المسلمين والإسلام مما وعُرف بغزوة الأحزاب، أو غزوة الخندق.

ج – نـزولـهـا:

سورة الأحزاب، سورة مدنية، عدد آياتها 73، نزلت بعد سورة آل عمران .[1]

وجاء في التحرير والتنوير: عدد آياتها ثلاث وسبعون باتفاق أصحاب العدد ومما يجب التنبيه عليه مما يتعلق بهذه السورة ما رواه الحاكم والنسائي وغيرهما عن زر بن حُبيش قال لي أبي بن كعب: كأين تعدون سورة الأحزاب؟ قال: قلت ثلاثا وسبعين آية قال: أقط الذي يحلف به أبيّ: إن كانت لتعدل سورة البقرة، كما يجد قول أبي إسحاق أواخر سنة خمس من الهجرة وهو الذي جرى عليه ابن رشد في البيان و التحصيل، وروى ابن وهب وابن القاسم عن المالك، أنها كانت سنة أربح وهي سنة غزوة الأحزاب، وتسمى غزوة الخندق حين أحَاط جماعات من قريش وأحابيشهم، وكنانة وغطفان وكانوا عشرة آلاف و كان المسلمون ثلاثة آلاف وعقبتها غزوة قريضة و النضير.[2]

مما سبق نستنتج أن السورة من السور التي نزلت في المدينة، واختلف كل من إسحاق والمالك عن سنة نزول سورة الأحزاب، فإسحاق قال أنها نزلت أواخر سنة خمس من الهجرة والمالك قال بأنها نزلت سنة أربع.

1 محمد الصادق الصديق: البيان في علوم اللغة، المؤسسة الوطنية للكتاب، 320.

2 محمد الطاهر عاشور: التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، ج21، ص246.

د- فضلها:

من فضائل هذه السورة نجد قوة الرسول صلى الله عليه وسلم: "من قرأ سورة الأحزاب وعلّمها أهله وما ملكت يمينه أعُطي الأمانة من عذاب القبر " صدق رسول الله.[1]

كما جاء في كتاب التفسير الشامل للقرآن الكريم: أن سورة الأحزاب حافلة بالأحكام والمواعظ والعبر وغير ذلك من ألوان التذكير والتنبيه والتحذير والتنويه والوعيد، وقد تناولت حياة المسلمين الخاصة والعامة .[2]

ومن كتاب البلاغة و التفسير يتضح لنا أن سورة الأحزاب لها فضل كبير وذلك باعتنائها بالأحوال العامة والخاصة، المرتبطة ببني آدم، حيث أنها تهتم بالمشاكل الاجتماعية كالتبني وحقوق المرأة والسلوك والأخطاء وأبطلت بعض التقاليد والعادات الموروثة .

كما جاء في مجلة الفتح لمؤتمر الإعجاز القرآني مما لفت انتباههم في سورة الأحزاب أن هناك أكثر من سبب لتحفيزهم لتلك الدراسة ومن أهم هذه الأسباب: "التناسق المنتظم لألفاظ الرسالة والنبوة في القرآن الكريم بشكل عام وفي سورة الأحزاب بشكل خاص"[3]. حيث أن سورة الأحزاب صنفت ضمن السور المحَمِدَاتْ وهي السورة التي ذكر فيها اسم النبي عليه أفضل الصلاة والسلام صراحة.

كما بَيَنَ ذلك الكتاب الذي بَيَنَ أيدينا " أسماء القرآن الكريم " الذي توصل إليه العلماء من استنباط أسماء أخرى لسور القرآن استنادا إلى تأملهم الخاص لكنوز القرآن .

المحمَّدات: وهي السورة التي ذُكر فيها اسم النبي **"ص"** صراحة وهن أربع سور هي: آل عمرآن، الأحزاب وكذلك سورة محمد إضافة إلى سورة الفتح؛ كما جاء في سورة الأحزاب الآية 40 في قوله

---

1 بهجت عبد الواحد الشيخلي: بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز، ص 82.

2 أمير عبد العزيز: التفسير الشامل للقرآن الكريم، دار السلام، نابلس- فلسطين، 2000، ط1، م5، ص2683.

3 رعد طالب: ألفاظ النبوة والرسالة في سورة الأحزاب دراسة تعبيرية، مجلة الفتح، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى، 2008، ص 1.

تعالى:﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [1].

هـ- محاورها:

اشتملت هذه السورة على بعض الآداب الاجتماعية والأحكام التشريعية وأخبار في السيرة عن غزوتي الأحزاب وبني قريظة عن المنافقين.

أما **الآداب الاجتماعية:** فأهمها آداب الدعوة إلى الولائم، والحجاب، وعدم التبرج، وتعظيم النبي صلى الله عليه وسلم في بيته ومع الناس، والقول السديد.

أما بالنسبة **للأحكام الشرعية:** فكثيرة، منها الأمر بتقوى الله وعدم طاعة الكافرين والمنافقين، ووجوب اتباع الوحي، وحكم الظهار، وإبطال عادة التبني، وعادة التوريث بالحلف أو الهجرة، وجعل الرحم والقرابة أساس الميراث، وتعداد المحارم وعدد زوجات النبي صلى الله عليه وسلم، وفرض الحجاب الشرعي وتطهير المجتمع من مظاهر التبرج في الجاهلية، وعدم إلزام المطلقة قبل الدخول بالعدة، وتخيير نساء النبي بين الفراق والبقاء معه.

أما **أخبار السيرة:** تناولت سورة الأحزاب بيان توضيحي عن غزوة الخندق وغزوة بني قريظة، حيث كشفت فضائح المنافقين، وتذكير المؤمنين بنعم الله العظيمة التي أنعم بها عليهم في وقعة الخندق[2].

ومن مشتملات هذه السورة نجدها ترتكز على ثلاثة جوانب أهمها: الاجتماعية، والأحكام الشرعية إضافة إلى أخبار السيرة، فكل جانب يحتوي على عدة مرتكزات، وتلك المرتكزات تبني المجتمع، واحتوائها على أحكام ومواعظ وعبر اقتدى بها المسلمون، وأيضا يتخللها التنويه والتحذير.

1 آدم بمبا: أسماء القرآن الكريم وأسماء سوره وآياته معجم موسوعي ميسر، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ط1، 95-96.

2 وهبة الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ص 245.

و- صلتها بما قبلها وما بعدها:

1- صلتها بما قبلها:

من معجزات الله عز وجل أنه قارب بين سور القرآن الكريم، وناسب بين آياتها وسورها، فتظهر صلة هذه السورة ألا وهي سورة الأحزاب بسورة السجدة التي قبلها في وجوه التشابه بين مطلع هذه وخاتمة تلك، فإن السورة السابقة خُتمت بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالإعراض عن الكافرين، وانتظار عذابهم، وهذه بَدئت بأمر الرسول عليه الصلاة والسلام بالتقوى، وعدم طاعة الكافرين والمنافقين، وإتباع ما أوحى إليه من ربه، والتوكل عليه[1].

كما يرى البقاعي لمناسبة وعلاقة سورة الأحزاب لما قبلها فيقول: "لما ختمت التي قبلها بالإعراض عن الكافرين وانتظار ما يحكم به فيهم رب العالمين، بعد تحقيق أن تنزيل الكتاب عند المدبر لهذا الخلق كله والنهي عن الشك في لقائه، افتتح هذا الأمر بأساس ذلك والنهي عن طاقة المخالفين مجاهرين كانوا أو مسائرين، والأمر بإتباع الوحي الذي أعظمه تنبيهاً على أن الإعراض إنما يكون طاعة لله تعالى مع مراعاة تقواه[2].

حيث توسعت ابتسام عُمَر العمودي حول صلة سورة الأحزاب بسورة السجدة وختمت سورة السجدة بأمر من الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام كما في قوله تعالى: ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ ﴾ سورة السجدة 30، وبدأت سورة الأحزاب كذلك بأوامر للرسول صلى الله عليه وسلم: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ سورة الأحزاب 1 [3].

1 المرجع نفسه، ص 422.

2 وفاء مصباح حسونة: تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر من خلال سورة "القصص- العنكبوت- الروم- لقمان- السجدة- الأحزاب"، مذكرة الماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة- فلسطين، 2006، ص 132.

3 ابتسام عمر العمودي: المختار من المناسبات بين السور والآيات، www.dar.elkotob.com ص 185.

إذن مما سبق يتبين وجه الاتصال بما قبلها، فيتشابه مطلع هذه، ومطلع هذه، فإن تلك ختمت بأمر النبي صلى الله عليه وسلم، بالإعراض عن الكافرين، وانتظار عذابهم، ومطلع هذه الأمر بتقوى الله وعدم طاعة الكافرين والمنافقين، فصارت كأنها سورة واحدة.

2- صلتها بما بعدها:

تظهر صلة هذه السورة افتتحت بما قبلها من وجوه ثلاثة:

الأول: أن هذه السورة افتتحت ببيان صفات الملك التام والقدرة الشاملة التي تناسب ختام السورة السابقة في تطبيق العذاب وتقديم الثواب: ﴿ لِيُعَذِّبَ اللهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ سورة الأحزاب 73

الثاني: كان آخر الأحزاب: ﴿ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ ومطلع سبأ في فاصلة الآية الثانية: ﴿ وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ سورة ﴾.

الثالث: في سورة الأحزاب سأل الكفار عن الساعة استهزاء، وفي هذه السورة حكى القرآن صراحة[1].

وكذلك:

1. مناسبة خاتمة سورة الأحزاب لسورة سبأ كمناسبة ختام سورة المائدة ببداية سورة الأنعام: فتعذيب العصاة وإثابة الطائعين نعمة عظيمة تستوعب الحمد.
2. ذكر في السورتين بيان لمهمة الرسول صلى الله عليه وسلم، العظيمة ودعوته العامة، فقال في سورة الأحزاب ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾.

1 وهبة الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ص 456.

3. كما نجد أن سورة الأحزاب ختمت بعذاب المنافقين والمشركين، وبدأ سورة سبأ بأن له ما في السموات والأرض، وهذا الوصف لائق بذلك الحكم[1] مما تتضح قدرته وجلالته وجاهه وسلطانه .

نخلص من خلال ما قلنا أن التي ربطت بين سورة الأحزاب وسورة سبأ هي مهمة الرسول صلى الله عليه وسلم والمتمثلة في أن الرسول شاهداً ومبشرا ونذيرا وهي مهمة عظيمة، حيث أن سورة الأحزاب ختمت ﴿ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ ومطلع سورة سبأ التي بينت صفات الملك التام ورحمة الله تعالى وغفرانه كما يتجلى في العلاقة التي بينهما فيفي نهاية الأولى وبداية الثانية.

ي- أغراض هذه السورة:

تعالج سورة الأحزاب كسائر السور المدنية العديد من المواضيع، ولعل من أهمها الاهتمام بالحياة البشرية وكل من أهمها الاهتمام بالحياة البشرية وكل ما يخص ويتعامل به من سلوك وأخلاق وحقوق ...

- تحريض المؤمنين على التمسك بما شرع الله لهم.
- والاعتبار بما أظهره الله من عنايته بنصر المؤمنين على أحزاب أعدائهم من الكفرة والمنافقين في وقعة الأحزاب.
- والثناء على صدق المؤمنين وثباتهم في الدفاع عن الدين.
- ونعمة الله عليهم بأن أعطاهم بلاد أهل الكتاب الذين ظاهروا الأحزاب.
- وتهديد المنافقين على الإرجاف بالأخبار الكاذبة.
- والتحذير من التورط في ذلك كي لا يقعوا فيها كما وقع فيها الدين آذوا سيدنا موسى عليه السلام.
- وحكم حجاب أمهات المؤمنين ولبسة المؤمنات إذا خرجن.
- وختمت السورة بالتنويه بالشرائع الإلهية فكان ختامها من رد العجز على الصدر[1].

1 ابتسام عمر العمودي: المختار من المناسبات بين السور والآيات، ص 193.

نستنتج من خلال أغراض سورة الأحزاب أنها نزلت إرشاداً وتوجيهاً لصحابة الرسول عليه الصلاة والسلام، أي تذكيرهم بجزائهم الذين نالوه في غزوة الخندق، فافتتحت السورة بخطاب النبي برسالته التي جاء بها.

1 محمد الطاهر عاشور: التحرير والتنوير، ص 248.

الفصل الأول:

مواضع التشبيه في سورة الأحزاب

التشبيه:

إن الهدف الذي بنيت عليه البلاغة هو دراسة القرآن الكريم في التعبير حيث أن غايتها تكمن في تأدية المعنى الجميل واضحا بعبارة صحيحة وفصيحة لها في النفس أثر ساحر كما أنها تهدف إلى عدة أهداف، أهمها هدف ديني فيتمثل في تذوق بلاغة القرآن الكريم والوقوف على أسرارها، وتذوق بلاغة رسول الله، واقتفاء أثره فيها، ونظراً لأهمية علم البلاغة فإن العرب صبوا اهتماماتهم فيه لارتباطه الوثيق بالنص القرآني فنظروا في أقسامه الثلاث: من بديع ومعاني وبيان.

فلقد سلطنا الضوء على علم البيان، وما يندرج تحته من أقسام، ومن هذه الأقسام نجد التشبيه بما أنه من الصور البيانية التي لها تأثير وجداني، وتوضيح المعنى وتقويته وحسن العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي.

حيث أن الدارسون اهتموا به وأفردوا له الكتب، فأجمعوا على أن التشبيه هو بيان أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بإحدى أدوات التشبيه، فلا يتحقق التشبيه إلا بتوفر أركانه.

أولا: أركان التشبيه:

برزت أركان التشبيه في قول **السكاكي**: "لا يخفى عليك أن التشبيه مستدع طرفين مشبها ومشبها به، واشتراكا بينهما من وجه واختراقا من آخر، مثل أن يشتركا في الحقيقة ويختلفا في الصفة أو بالعكس فالأول كالإنسانين إذا اختلف طولا وقصرا، والثاني كالطولين إذا اختلفا حقيقة: إنسانا وفرسا، وإلا فاتت خبيرا بأن ارتفاع الاختلاف من جميع الوجوه حتى التعين يأبى التعدد فيبطل التشبيه، لأن تشبيه الشيء لا يكون إلا وصفا له بمشاركته المشبه به في أمر والشيء لا يتصف بنفسه، كما أن عدم الاشتراك بين الشيئين في وجه من الوجوه يمنعك محاولة التشبيه بينهما لرجوعه إلى طلب الوصف حيث لا وصف[1]".

ويمكننا التفعيل أكثر فيما يلي:

1 يوسف بن أبي بكر بن محمد علي السكاكي: مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، لبنان، 1983، ط1، ص 332.

1. **المشبه:** "هو ما يُراد وصفه أو تقريبه عن طريق الشبه، وأبرز ركن من أركان التشبيه، وإن شئت فهو الأصل".
2. **المشبه به:** وهو ما به قُرنَ المشبه في الكلام، وكذلك هو الحديث أو الصورة التي صورت بها المشبه"[1].
3. **الأداة:** "هي رابط لفظي يعقد به المتكلم علاقة المشابهة بين الطرفين وهي علامة على التكافؤ بين طرفي التشبيه، ولكنه تكافؤ غير تام".

وهي أنواع:

- ✓ منها ما هو حرف: الكاف، كأن.
- ✓ ومنها ما هو اسم: مثل شبه، شبيه، وما في معناها ما يدل على المماثلة أو المشابهة[2].
- ✓ ومنهما ما هو فعل: حسب، ظن، خال، وفي معناها ما يدل على المماثلة أو المشابهة أو المحاكاة[3].

4. **وجه الشبه:** "هو الصفة المشتركة بين المشبه والمشبه به، وتكون في المشبه به أقوى وأظهر مما هي عليه في المشبه، قد يُذكر وجه الشبه وقد يحذف"[4].

حيث أنه المحور الذي ترتكز عليه العلاقة بين المشبه والمشبه به هو المحور القائم على الجمع بين الطرفين.

1 الأزهر الزناد: دروس في البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 1992، ط1، ص 17.
2 محمد مصطفى هدارة: في البلاغة العربية، دار العلوم العربية، بيروت، ط1، 1989، ص 34.
3 المرجع نفسه، ص 34.
4 محمد أحمد قاسم- محي الدين ديب: علوم البلاغة، ص146.

5. طرفا التشبيه من حيث المحسوس والمعقول والمختلف:

التشبيه أول طريقة تدُلُ عليه الطبيعة لبيان المعنى فله موقعاً حسنا في البلاغة وذلك لإخراجه الخفي إلى الجلي وإدنائه البعيد من القريب، فينقسم طرفا التشبيه "المشبه والمشبه به" إلى حسيين أو عقليين أو مختلفين.

أ _ الطرفان الحسيان: أي ما يدرك بإحدى الحواس الخمس الظاهرة إما أن يكونان من:

1. **المبصرات:** أي مما يدرك بالبصر من الألوان والأشكال والمقادير والحركات وما يتصل بها.
2. **المسموعات:** أي مما يدرك بالسمع من الأصوات الضيفة والقوية.
3. **المذوقات:** أي ما يدرك بالسمع من المطعوم، كتشبيه بغض الفواكه الحلوة بالعسل والسكر[1].
4. **المشمومات:** وهي النكهة بالعنبر فحاسة الشم هنا عملها.
5. **الملموسات:** أي في كل ما يدرك باللمس من الحرارة والبردة[2].

ب _ الطرفان العقليان: "ألا يكون هو ولا مادته مدركا بالحواس بأن يكون من المعاني التي يدركها المرد بعقله مثل العلم والحياء والذكاء والمروءة أو يكون من المعاني التي يحسها بوجدانه نحو: الجوع والعطش والفرح والحزن، فلا مدخل للحواس الخمس في إدراك هذه الأمور، وإنما مجال إدراكها هو العقل"[3].

ج _ الطرفان المختلفان: "أي أحدهما حسي والآخر عقلي كما في تشبيه الشجاع بالمنية «فإن المشبه حسي والمشبه عقلي» ، وفي تشبيه العلم بالنور "فإن المشبه عقلي والمشبه به حسي"[4].

من خلال أدوات التشبيه تتضح في فائدته في توسع آفاق التعبير أمام المتكلم فنستطيع عن طريق الصورة أن ينقل ما رسم في ذهنه من معان إلى السامع أو القارئ فكل هذه الأقسام تندرج ضمن طرفي التشبيه الذي يزيد المعاني رفعة ووضوحا ويسكبها توكيدا وفضلا.

---

1 عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، 1985، ط2، ص 66-67.

2 الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، دار الجيل، بيروت، 1993، ط3، ج4، ص 29.

3 بسيوني عبد الفتاح قيود: علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان، دار الثقافة، القاهرة، 1998، ط2، ص 23.

4 ناصيف اليازجي: دليل الطالب إلى علوم البلاغة والعروض، مكتبة لبنان، بيروت، 1999، ط1، ص 61.

ثانيا: أقسام التشبيه:

بما أن باب التشبيه بابا واسعا وشاملا، فإنه تعددت تقسيماته لدى علماء البلاغة وبالتحديد علماء البيان، فنجد منها ما هو باعتبار الأداة، وما هو باعتبار وجه الشبه، ولكن لن نذكر هذه التقسيمات بالتفصيل سنكتفي إلا بالتشبيهات المذكورة في سورة الأحزاب.

شملت سورة الأحزاب على ثلاثة أنواع من التشبيهات وهم: التشبيه التمثيلي والتشبيه البليغ والتشبيه المقلوب.

1- التشبيه التمثيلي:

"هو ما كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد أمرين أو أمور ولا يشترط فيه غير تركيب الصورة سواء أكانت العناصر التي تتألف منها صورته أو تركيبه حسية أو معنوية"[1] وهو عند السكاكي "ما كان وجه الشبه فيه عقليا غير حقيقي وكان مركبا"[2]، حيث قال: "وأعلم أن التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقي وكان منتزعا من عدة أمور خص باسم التمثيل"[3].

شروطه:

"اشترط البلاغيون تركيب الصورة فيه، سواء أكانت العناصر التي تتألف منها صورته أو تركيبته حسية أو معنوية"[4].

كما كانت عناصر الصورة أكثر، كان التشبيه أبعد وأبلغ.

من خلال مفهوم التشبيه التمثيلي وشروطه يتبين أنه عبارة عن ارتباط صورتان بأداة التشبيه، وبذلك يكون وجه الشبه بين المشبه والمشبه به منتزع من عدة صور، حيث يكون الشبه بينهما من عدة أوجه وليس له وجه واحد.

---

1 عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية ، ص 86.

2 أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1987، ج3، ص 333.

3 يوسف بن أبي بكر بن محمد علي السكاكي: مفتاح العلوم، ص 346.

4 محمد أحمد قاسم- محي الدين ديب: علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، ص 167.

2- التشبيه البليغ:

"هو التشبيه الذي يُحذف فيه وجه الشبه وأداة التشبيه ونسمي مثل هذا بليغا لما فيه من اختصار من جهة وما فيه من تصوير وتخيل من جهة أخرى، فبلغ شغاف القلوب في معانيه بتقريب المشبه من المشبه به"[1]، "فهو مؤكد مجمل وهو أعلى التشابيه بلاغة ومبالغة في آن ويأتي على صور متعددة تبعا لموقع المشبه به من الإعراب، وأشهر هذه الصور:

- ☒ أن يكون المشبه به خبرا للمشبه.
- ☒ أن يكون المشبه به حالا للمشبه.
- ☒ أن يكون المشبه به مضافا إلى المشبه.
- ☒ أن يكون المشبه به مفعولا به ثانيا، والمشبه مفعولا أولا.
- ☒ أن يكون المشبه به مفعولا مطلقا مبينا للنوع.
- ☒ أن يكون المشبه به أحد التوابع"[2].

من خلال ما سبق يتضح لنا أن التشبيه البليغ أحد أنواع التشبيه ولكن مع حذف ركني التشبيه "الأداة ووجه الشبه" من الجملة أي أن الجملة التشبيهية تقوم على المشبه والمشبه به فقط.

3- التشبيه المقلوب:

"وهو عكس طرفي التشبيه بحيث يجعل المشبه مشتبها بإدعاء أن وجه الشبه فيه أقوى وأظهر وهذه الصورة التشبيهية تقوي المعنى"[3] فهذا النوع من التشبيه يُستعمل لكثرة في المديح والوصف وهو أن يتم قلب المشبه بالمشبه به فيشبه الأول بالأكثر.

توجد أنواع التشبيهات أخرى على خلاف الموجودة في السورة:

---

1 أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ص 330.

2 محمد أحمد قاسم- محي الدين ديب، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، ص 161، 164، 182، 183.

3 السيد جعفر السيد باقر الحسيني: أساليب البيان في القرآن، مؤسسة بوستان كتاب، 1430، ط1، ص 348.

4– باعتبار الأداة:

أ– **التشبيه المرسل**: وهو ما ذُكر فيه الأداة، وحذف وجه الشبه.

ب– **التشبيه المؤكد**: وهو ما حذف منه الأداة وهو أبلغ من المرسل، ففيه أداة لا تفصل أداة التشبيه بين المشبه والمشبه به، ذهابا إلى أنها شيء واحد أو إدعاءٌ ذلك على سبيل المبالغة"[1].

إذن بوجود الأداة يوحي بوجود طرفين، أحدهما يشبه الآخر أما حذفهما، فيوحي بأن الطرفين شيء واحد لشدة المشابهة.

5– المجمل والمفصل:

أ – **المفصل**: ما ذُكر فيه وجه الشبه أو ذكر فيه مكان الوجه أمر يستلزمه.

ب – **المجمل**: هو الذي لم يذكر فيه وجه الشبه وهو قسمان:

- ظاهر يفهمه كل أحد كأن يشبه الشيء.
- خفي لا يعرف المقصود منه ببديهة السمع بل يحتاج إلى تأويل[2].

يترتب على ذلك التقسيم أن التشبيه ينقسم إلى أنواع أربعة وهي الأحوال التي يكون عليها بحسب إثبات الأداة ووجه الشبه أو حذفهما معا، أو حذف أحدهما وإبقاء الآخر.

6– التشبيه التحقيقي والتخيلي:

أ – **التحقيقي**: هو ما كان وجه الشبه فيه قائما بالطرفين حقيقية.

ب – **التخيلي**: هو ما كان وجه الشبه فيه قائما بأحد الطرفين تحقيقا وبالآخر تخيلا[3].

---

1 المرجع نفسه، ص 265- 268.

2 أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1993، ط3، ص 228.

3 عبد العزيز قليقلة: البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1992، ط3، ص 44.

7– التشبيه الضمني:

"هو ما يلم يُصرح فيه بأركان التشبيه "المشبه والمشبه به" على طريقة المعلومة بل يُفهم من مضمون الكلام وسياق الحديث ولذلك سمي بالتشبيه الضمني"[1]. فهذا التشبيه يُفيد أن ما أسند إلى المشبه ممكن تصوره ووقوعه ويربط هذا النوع من التشبيه بين صُورتين بدون استخدام أداة التشبيه.

ثالثا: أغراض التشبيه:

يعد أسلوب التشبيه من أبرز الأساليب التي تستخدم من أجل إصابة الغرض ووضوح الدلالة ومنه ليحقق به غرضا أو أكثر وأغراض التشبيه متنوعة، وهذه الأغراض هي:

1 – بيان إمكانية المشبه: ذلك حين يُسند إليه أمر غريب لا تزول غرابته إلا بمثال شبيه له.

2 – بيان حاله: وذلك حين يكون المشبه مُبهماً غير معروف الصفة التي يُراد إثباتها"[2].

3 – بيان مقدار حال المشبه: ذلك إذا كان المشبه معروف الصفة قبل التشبيه معرفة إجمالية وكأن التشبيه يبين مقدار هذه الصفة.

4– تزيين المشبه: وذلك بتحبيبه وتجميله وإظهاره في صورة ترغبها النفس[3].

5– تقبيح المشبه: "وذلك إذا كان المشبه قبيحا حقيقيا أو اعتباريا فيؤتى له بمشبه أقبح منه للتنفير منه.

6– تقرير حال المشبه: وذلك بتثبيت حال المشبه في نفس السامع وتقوية شأنه لديه[4].

1 أيمن أمين عبد الغني: الكافي في البلاغة، ص 55.

2 محمد الطاهر اللادقي: المبسط في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، المكتبة العصرية، سيدا– بيروت، 2005، ص 153.

3 يوسف أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية، ص 162.

4 عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية، ص 113.

إذن تجدر الإشارة أخيرا إلى أن جميع الأغراض ترجع في الغالب إلى المشبه، وهو الأمر الذي يراد إلحاقه بغيره، والغرض من أسلوب التشبيه تقريب صفة الأشياء للمتلقي من خلال وجود أدوات التشبيه.

كما حاولنا جاهدين التعرض والتعرف على مواضع التشبيه من خلال سورة الأحزاب وذلك بتفسير الآية التي تشمل على التشبيه وثم شرح الصورة البيانية، ومنه يعتبر التشبيه وسيلة لإثبات الحقائق العلمية والمحسوسة والمعقولة، وبالتالي كانت أساليب التشبيه في القرآن الكريم خير شاهد على كلام الله عز وجل.

رابعا: نماذج التشبيه في سورة الأحزاب:

إن فن التشبيه هو أحد الأركان الأساسية للبلاغة العربية وفصل عام من فصول الإعجاز البياني للقرآن الكريم مازال ولا يزال موضع اهتمام مفكري العلماء المسلمين الدائبين على معرفة بلاغة القرآن، فالتشبيه فن من فنون التعليم وأسلوب من أساليب التفهيم ونقل المعاني العلمية والأدبية إلى الآخرين لما له مكانة في الدراسات القرآنية والاستفادة منه كأحسن أداة لنقل المعنى إلى السامعين بحيث يفهمون في أول ما يلقى إليهم.

فسورة الأحزاب من بين سور القرآن الكريم التي احتوت آياتها مجموعة من التشبيهات، والذي نحن بصدده مع التفصيل أكثر وسنتطرق إلى بعض الأمثلة عن التشبيهات التي تضمنتها السورة.

النموذج الأول:

قال الله تعالى: ﴿ مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴾ سورة الأحزاب 4.

يقول تعالى موطئا قبل المقصود المعنوي أمرا معروفا حسيا وهو: أنه كما لا يكون للشخص الواحد قلبان في جوفه، ولا تصير زوجته التي يظاهر منها بقوله: أنت علي كظهر أمي أمًا له، كذلك لا يصير الدعي ولدًا للرجل إذا تبناه فدعاه ابنًا له[1].

كما قيل بخصوص هذه الآية الكريمة: لا يجتمع الكفر والإيمان بالله في قلب واحد، كما لا يجتمعان قلبان في جوف واحد، ولذلك لا يجتمع اعتقادان متغايران في قلب رجل واحد[2] أما فيما قيل في هذه الآية عن التبني من أبناء التبني الذين ليسوا من أصلابكم أبناءً لكم حقيقة ودعاؤهم بالأبناء مجرد قول بالفم لا حقيقة له من الواقع وبذلك يقول الله الحق الموافق للواقع، والمطابق له من كل الوجوه ويرشد إلى الصراط المستقيم[3].

فلقد ساعدت بلاغة هذه الصورة وهذا التشبيه في تقوية المعنى وإيضاحه وإيصاله له إلى قلب السامع وذلك من خلال قوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ والمعنى منها "أنت علي كظهر أمي" من خلال مصطلح تظاهرون "الظهار" وكأن أحدهم إذا تلفظ بهذه العبارة صارت زوجته حرامًا عليه لأنه شبهها بأمه.

النموذج الثاني:

قال الله تعالى: ﴿ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرًا ﴾ سورة الأحزاب 19.

في هذه الآية ابتدئها يصفهم بالبخل بعد وصفهم بالجبن وهما شر صفات المرء أي الجبن والبخل أشحة عليكم أي بخلاء لا ينفقون معكم لا على الجهاد ولا على الفقراء[4] ومن خلال قوله تعالى يتضح لنا أنه لفرط خوف هؤلاء المنافقين وما غشيهم من شديد الفزع تدور أعينهم يمينا وشمالا

1 أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، ص1465.

2 أمير عبد العزيز: التفسير الشامل للقرآن الكريم، ص2685.

3 محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ص511- 512.

4 أبو بكر جابر الجزائري: أيسر التفاسير لكلام العليٍ الكبير، باسم للدعاية والإعلان، جدة، 1990، ط3، ص254.

كأنما سلبت عقولهم، بحيث تدور كدوران عين الذي يغشى عليه من الموت[1] وإذا تكلموا يظنون أن كلامهم كلامًا بليغًا فصيحًا عاليًا، وادعوا لأنفسهم المقامات العالية في الشجاعة والنجدة، وهم مع ذلك أشحة على الخيران ليس فيهم خير قد اجتمعوا على الجبن والكذب وقلة الخير[2] وإشارة إلى غاية جبنهم ونهاية روعهم، واعلم أن البخل شبيه الجبن، فلما ذكر البخل بين سببه وهو الجبن والذي يدل عليه هو أن الجبان يبخل بماله ولا ينفقه في سبيل الله[3].

تكمن الصورة البيانية هنا في التشبيه التمثيلي كما ورد في الآية: ﴿ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ﴾ حيث أن وجه الشبه منتزع من متعدد[4]، كذلك هناك صورة بيانية في الآية: ﴿ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ ﴾ استعارة مكنية شبه اللسان بالسيف الحاد المسلط الذي[5] يقطع الرؤوس ويبتر الأعضاء وحذف ذكر المشبه به وهو السيف ورمز له بشيء من لوازمه وهو السلق بمعنى القطع والضرب وهي طريقة الاستعارة المكنية ولفظ حداد ترشيح للاستعارة[6].

نظرا لتميز القرآن الكريم بالإعجاز في الأسلوب وفي معانيه ففيه جمالًا وعظمةً، حيث أن هذه الآية تناولت صورتان بيانيتان فتمثلت الأولى في قوله: ﴿ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ﴾ ويقصد بدوران أعينهم لذهاب عقولهم خوفا من القتل أي فرارا منه كدوران العين من حضرة الموت فوجه الشبه منتزع من متعدد وبذلك يكون تشبيه تمثيلي، أما الصورة البيانية الثانية في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ ﴾ حذف المشبه به ألا وهو السيف حيث تدل على القطع والضرب من مصطلح سلقوهم ومن هنا يتبرهن على أنها استعارة مكنية.

1 أمير عبد العزيز: التفسير الشامل للقرآن الكريم، ص2697.

2 أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، ص 1472.

3 محمد الرازي فخر الدين: تفسير الفخرالرازي، ص202.

4 محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ص948.

5 محمد علي الصابوني: الإبداع البياني في القرآن الكريم، ص258.

6 محمد علي الصابوني: الإبداع البياني في القرآن الكريم ، ص258.

النموذج الثالث:

قال الله تعالى: ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ سورة الأحزاب 32.

إن نساء النبي صلى الله عليه وسلم فضيلات مكرمات لشرفهن ولهن علو في منزلتهن فهن لسن كأحد من النساء في الفضل والشرف، وذلك مشروط بالتقوى منهن في قوله تعالى ﴿ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ ﴾ وذلك في خشية الله وطاعته والتزام أوامره[1] هنا نفي المشابهة يراد به نفي المساواة مكنّى به عن الأفضلية على غيرهن وميزهن عن غيرهن سبب ذلك أنهن اتصلن بالنبي عليه الصلاة والسلام اتصالا أقرب من كل اتصال وصرن أنيساته ملازمات شؤونه فيتخصصن باطلاع ما لم يطلع عليه غيرهن من أحواله وخلقه في المنشط والمكره، ويتخلقن بخلقه أكثر مما يقتبس منه غيرهن[2].

فظاهر الآية تفضيل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم على جميع نساء هذه الأمة حيث أن هذه الآية حوت في قوله: ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ تشبيه مقلوب، فالتشبيه على القلب، والأصل ليس أحد من النساء مثلكن، أما إذا كان المعنى: لستن كأحد من النساء في النزول، فلا قلب في التشبيه.

النموذج الرابع:

قال الله تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ سورة الأحزاب 33.

تضمنت هذه الآية خطاب لنساء النبي محمد خير خلق الله بلزوم النساء بيوتهن، والانكفاف عن الخروج إلا لضرورة؛ وبما أن النساء في الجاهلية يظهرن ما يقبح إظهاره[3]، ولقد نهى سبحانه عن

1 أمير عبد العزيز: التفسير الشامل للقرآن الكريم، ص 2710.

2 الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، الدار التونسية ، تونس، ج22، ص7.

3 أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري: الجامع لأحكام القرآن، دار عالم الكتب، الرياض، 2003، ج14، ص159.

سفور المرأة وتزينها لغير زوجها، فالتبرج منهى عنه، إذ إن المرأة تبدي من زينتها ومحاسنها يجب عليها ستره، وقد كانت النساء في الجاهلية تظهر ما يقبح إظهاره فنهى الله عن التشبه بهن[1]؛ أما "التبرج" اسم يقع على الإثم وعلى العذاب والنجاسات والنقائص فأذهب الله جميع ذلك عن أهل البيت[2].

كما تتضمن هذه الآية عدة صور بيانية وذلك نظرا للإعجاز البياني في القرآن الكريم؛ والمتمعن في هذه الآية ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ نجد أنها كناية عن ملازمة بيوتهن مع الإيماء إلى علة ذلك بأنه وقار لهن، وتقوية في حرمتهن، فقرارهن في بيوتهن عبادة، وأن نزول الوحي فيها وتردد النبي صلى الله عليه وسلم في خلال يكسبها حرمة[3]، أما في ﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ تتجلى في كونها تشبيه بليغ أي كتبرج أهل الجاهلية في التكشف والانحلال حذفت أداة التشبيه ووجه الشبه فصار بليغا[4] وتتجلى الاستعارة التمثيلية في قوله: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ فعرض العاصي الخائن يتلوث كما يتلوث بدن الإنسان بالأرجاس[5].

إذن حوت هذه الآية على صور بيانية، وتنوعت بتنوع صورها فأضاف فيها جمالا في التصوير وروعة في التعبير لتكون بلاغتها جسراً للتعبير ومن خلال مراد هذه الآية نتذوق معناها ونفهم مقصد الله عز وجل من التزام البيوت والخروج لقضاء الحاجة، وأيضا عن إظهار المحاسن كما تفعل نساء الجاهلية الأولى في الأزمنة السابقة على الإسلام وحدثنا عن الصلاة والزكاة وطاعة الله ورسوله في أمرهما ونهيهما وذلك ليطهر نفوسنا.

قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللهِ وَجِيهًا ﴾ سورة الأحزاب 69.

1 محمود السيد حسن: المعاني اللغوية في الآداب القرآنية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2004، ط1، ص47-48.

2 سيدي عبد الرحمان الثعالبي: تفسير الفخر الرازي ، تح عمار الطلبي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ج3، ص354.

3 الطاهر عاشور: التحرير والتنوير، ص10.

4 محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ص955.

5 محمد علي الصابوني: الإبداع في القرآن الكريم، ص255

يقول الله تعالى في هذه الآية موجها رسالته لأصحاب النبي عليه الصلاة والسلام: يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله لا تؤذوا رسول الله بقول يكرهه منكم، ولا يفعل لا يحبه منكم ولا تكونوا أمثال الذين آذوا موسى نبي الله فرموه بعيب كذبا وباطلا[1]، فلقد اتهموه بقتل هارون عليه السلام، فأراهم الله هارون مضطجعا على سريره من أسرة الجنة وهناك من قال أنه اتهموه بالطمع بمال قارون[2]ولقد قطع الله حجتهم ثم ضرب عليهم الذلة والمسكنة وغضب عليهم من قوله سبحانه ﴿ فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قَالُوا ﴾ والمراد من قوله ﴿ وَكَانَ عِنْدَ اللهِ وَجِيهًا ﴾ أي ذا وجاهة ومعرفة، والوجيه هو الرجل الذي يكون له وجه أي يكون معروفا بالخير، والوجيه من يكون له خصال حميدة تجعل من شأنه أن يعرف ولا ينكر وكان كذلك[3].

يتضح لنا محل التشبيه هو قوله ﴿ كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى ﴾ دون ما فرع عليه من قوله ﴿ فَبَرَّأَهُ اللهُ مِمَّا قَالُوا ﴾ وإنما ذلك وإدماج وانتهاز للمقام بذكر براءة موسى مما قالوا ولا اتصال له بوجه التشبيه لأن نبينا "ص" لم يُوذ إيذاء يقضي ظهور براءته مما أوذي به[4].

يكمن التشبيه في هذه الآية في قوله تعالى ﴿ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى ﴾ بقصد أن لا يكونوا أمثال الذين آذوا بني الله موسى فبرأه الله وهنا يكمن التشبيه المرسل المجمل.

وفي ختام هذا الفصل نكون قد عرفنا أن التشبيه فن من فنون التعبير البياني وأسلوب من أساليب التفهيم ونقل المعاني، فلا يخرج معناه عن التمثيل والتصوير حيث أحاطه علماء البلاغة والبيان بتعريفات دقيقة تحدد مفهومه في أنه لون من ألوان البيان يقوم على إلحاق أمر بأمر آخر لشيء مشترك بينهما، ويتضح لنا من خلال هذه التعريفات أن للتشبيه أربعة أركان وله عدة أنواع.

1 أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 2001، ط1، ج21، ص61.

2 عبد القاهر الجرجاني: درج الدرر في تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، عمان، 2009، ط1، ج2، ص475.

3 الطاهر عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ص121.

4 المرجع نفسه، ص121.

الفصل الثاني:

مواضع المجاز في سورة الأحزاب

أولا: أقسام المجاز:

يعد عبد القاهر الجرجاني أول من قسم المجاز إلى عقلي و لغوي، حيث يقول: "اعلم أن المجاز على ضربين: مجاز من طريق اللغة و مجاز من طريق المعنى والمعقول وعرض أمثلة كثيرة ليفرق بين المجاز اللغوي والمجاز العقلي"[1]، باعتبار اللغة والمعنى، والمجاز اللغوي نوعان مجاز مفرد "ويسمى المجاز اللغوي وهو استعمال اللفظ في غير ما وضع له أولا"[2].

المجاز المركب: "وهو اللفظ المركب المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي تشبيه التمثيل بالمبالغة في التشبيه، أي تشبيه إحدى الصورتين منتزعتين من أمرين أو أمور بالأخرى، ثم تدخل المشبهة في جنس المشبه بها مبالغة في التشبيه فتذكر بلفظها من غير تغيير بوجه من الوجوه."[3].

ولقد اتفق علماء البلاغة على تسمية نوعين من أنواع المجاز وهما المجاز المرسل والمجاز العقلي.

1- المجاز المرسل:

"المجاز المرسل هو كلمة استعملت في غير معناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي"[4]، والمجاز المرسل كما عرفه **الخطيب القزويني:** "هو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضِع له ملابسة غير التشبيه[5]".

فيتضح من خلال المفهومين أن المجاز المرسل لا يتقيد كما يتقيده غيره من أنواع الصورة البيانية، وبما أن له علاقات كثيرة بحيث تدرك الكلمة من خلال موضوعها في الجملة.

1 سيد حسونة: المباحث اللغوية في ضوء قضية الإعجاز القرآني، جامعة المنيا كلية الدراسات العربية قسم البلاغة والنقد والأدب المقارن، دار الكتب، ص30.

2 أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1993، ط3، ص 248.

3 علي محمد علي سلمان: المجاز وقوانين اللغة، دار الهادي، بيروت- لبنان، 2000، ط1، ص 232.

4 علي الجازم- مصطفى الجازم: البلاغة الواضحة (البيان، المعاني، البديع)، دار المعارف، ص 110.

5 عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية، ص 351.

ومن أشهر علاقات المجاز المرسل:

- ✓ **العلاقة السببية:**" أعنى إطلاق المسبب وإرادة السبب، وإطلاق السبب وإرادة المسبب"[1].
- ✓ **العلاقة المسببة:** وهي من علاقات المجاز المرسل، وذلك فيما إذا ذكر لفظ المسبب وأريد به السبب"[2].
- ✓ **العلاقة الجزئية:** "أي يذكر اللفظ الدال على الجزء.
- ✓ **العلاقة الكلية:** أي أن اللفظ الدال على الكل مراداً بعض أجزائه"[3].
- ✓ **العلاقة باعتبار ما كان:** "أي تسمية الشيء باسم ما كان عليه.
- ✓ **العلاقة باعتبار ما يكون:** وهو تسمية الشيء باسم يؤول إليه"[4].
- ✓ **العلاقة اللازمية:** "هي كون الشيء يجب وجوده عند وجود شيء آخر.
- ✓ **العلاقة الملزومية:** هي كون الشيء يجب عند وجوده وجود شيء آخر"[5].
- ✓ **العلاقة الحالية:** "وهو أن يذكر ما يحل في المكان ويستقر بمحل والمراد به المحل والمكان.
- ✓ **علاقة الخصوص:** "وهي إطلاق اسم الخاص والمراد به للعام"[6].
- ✓ **العلاقة المحلية:** يرد اللفظ الدال على المحل ويراد ما حل به.
- ✓ **العلاقة المجاورة:** يرد اللفظ الدال على الشيء ويراد مجاوره.
- ✓ **العلاقة الضدية:** "يرد اللفظ الدال على معنى ما والمراد ضده"[7].

1 محمد محمد أبو موسى: البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري أثرها في الدراسات البلاغية، دار التضامن، القاهرة، 1988، ط2، ص 528.

2 بدوي طبانة: معجم البلاغة العربية، دار المنارة- دار الرافعي، الرياض- جدة، 1988، ط3، ص 272.

3 حسن طبل: الصورة البيانية في الموروث البلاغي، مكتبة الإيمان بالمنصورة، 2005، ط1، ص 105- 106.

4 عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية، ص 355.

5 أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، سيدا- بيروت، 1999، ص 253.

6 أحمد مطلوب- حسن البصير: البلاغة والتطبيق، 1999، ط2، ص 335- 336.

7 الأزهر الزناد: دروس في البلاغة العربية، ص 56- 58.

✓ **علاقة العموم**: "أي إطلاق العام وإرادة الخاص" هي كون الشيء بحيث يشمل الكثيرين، وباعتبارها يطلق اسم العام إلى الخاص"[1].

من خلال علاقات المجاز المرسل يتضح أنها غير محددة ولا مقيدة بعدد معين من الملابسات وإنما تتسع وتتلون في معاجم اللغة العربية التي لها القدرة على استيعاب المدلولات المتجددة.

2- المجاز العقلي:

"المجاز العقلي هو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له لعلاقة قرينة مانعة من إرادة الإسناد الحقيقي"[2] ويعرفه **الخطيب القزويني** بقوله: "هو إسناد الفعل أو معناه إلى ملابس له غير ما هو له بتأويل"[3] و"سمي المجاز العقلي بهذا الاسم لأنه يقوم على تكسير رابط عقلي به يجري تأليف الكلام"[4] وسماه **الزمخشري** بالإسناد المجازي، أي الإسناد المنسوب إلى المجاز، وقد اعتمد عليه كثيرا في تأويل الآيات"[5].

فيتضح من خلال هذه المفاهيم أن المجاز العقلي يتعلق بالفعل الإسنادي لدى المتكلم المرتبط بقرينة تمنع ظهور المعنى الأصلي.

ومن أشهر علاقات المجاز العقلي:

✓ **العلاقة الزمانية**: "وهي إسناد آخر للزمان لمشابهته الفاعل الحقيقي في ملابسة الفعل لكلّ منهما"[6].

✓ **العلاقة المفعولية**:" فيما بُني للفاعل وأسند إلى المفعول به الحقيقي.

---

1 السيد جعفر السّيد باقر الحسيني: أساليب البيان في القرآن، ص 411.

2 علي الجازم- مصطفى الجازم: البلاغة الواضحة (البيان والمعاني والبديع)، ص 117.

3 عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية، ص 338.

4 الأزهر الزناد: دروس في البلاغة العربية، ص 45.

5 السيد جعفر السّيد باقر الحسيني: أساليب البيان في القرآن، ص 420.

6 محمد مصطفى هدّارة: في البلاغة العربية (علم البيان)، دار العلوم العربية، بيروت- لبنان، 1989، ط1، ص 61.

- ✓ **العلاقة الفاعلية:** وهي على خلاف المفعولية، إذا بُني للمفعول وأسند للفاعل الحقيقي"[1].
- ✓ **العلاقة السببية:** "ويكون المسند إليه في التركيب القائم على المجاز العقلي سبباً في إحداث المسند.
- ✓ **العلاقة المكانية:** ويكون المسند إليه مكاناً يجري فيه المسند.
- ✓ **العلاقة المصدرية:** وفيها يسند الفعل إلى مصدره، وتتألف من مسند ومسند إليه"[2].

للمجاز علاقات كثيرة حيث ذكرنا أعلاه أشهر العلاقات، فلكل مسند ومسند إليه.

ثانيا: بلاغة المجاز:

من أهم غايات وفوائد المجاز ما يأتي:

- التوسع الدلالي عملية واعية قائمة على رصد الصلات المشتركة بين المعنى الأصلي والمجازي.
- من الغايات التي يحققها المجاز التوكيد لأنه وسيلة من وسائل ترسيخ المعنى بشكل غير مباشر[3].
- المجاز أسلوب أدبي يعطي للغة الأدب سمة خاصة لا نجدها في لغة العلم، وهذا يعني أن المجاز لا يستحب وقوعه في المعاملات بين الناس ولذلك يرى الجاحظ أنه وقع في لغة العلم أو لغة المعاملات لوقع الفساد في الكلام من كل جانب[4].
- كذلك يخرج المجاز من نطاق العملية الاصطلاحية؛ لأنه يبتعد كثيرا عن القياس والاطراد. وهذا كلُّه دلالة واضحة على الحيوية والخصوصية والتجدُّد، ودَلالة على فردِّية المجاز، وكونه يمثِّل عملا إبداعيا جماليا، فطريق المجاز يحتاج إلى حدة الذهن وقوة الخاطر[5].

1 أحمد مطلوب وحسن البصير: البلاغة والتطبيق، ص 341.

2 الأزهر الزناد: دروس في البلاغة العربية، ص 47- 49.

3 محمد أحمد قاسم- محي الدين ديب: علوم البلاغة، ص 187- 188.

4 أحمد يوسف علي: البلاغة العربية، كلية الآداب للدراسات العليا، جامعة الزقازيق، ص 48.

5 محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوب، دار نوبار، القاهرة، 1994، ط1، ص71-72.

- المجاز يضيف استعمال جديد للكلمة في مجال جديد من مجالات الحياة المتجددة وهو رؤية وتصور يقضيان على الجمهور والتوفيق المحكوم بهما على الكلمة رضوخا لما تقتضيه"[1].

يأتي المجاز بقصد البلاغة والمبالغة فله عدة غايات وفوائد .

ثالثا: نماذج المجاز في سورة الأحزاب:

لقد شغل المجاز اهتمام وجهود اللغويين، باعتباره فناً من فنون البلاغة العربية ومظهرا من مظاهر التغيرات الدلالية، وأسلوباً جمالياً لما فيه من توسع للمعنى، وفتح لمجال التخيل والتأمل بأوجز عبارة، فالمجاز أنجع أداة لتأويل آيات الكتاب الحكيم، فسورة الأحزاب تتميز بأسلوب جمالي يحتوي على المجاز، ونجده في الآيات التي حوت المجاز في سورة الأحزاب:

النموذج الأول:

قال الله تعالى: ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴾ سورة الأحزاب 6.

المفاد والغرض من هذه الآية أن نبينا محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم فيجب أن يكون تبعاً لما جاء به خير المرسلين من ربنا عز وجل، ويجب عليهم أن يحكموه فيما وقع بينهم من خلاف، وأن يرضوا بحكمه عليه الصلاة والسلام[2]؛ والقصد في قوله: ﴿ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ أي وزوجاته الطاهرات أمهات للمؤمنين، في وجوب تعظيمهن واحترامهن وتحريم نكاحهن، قال أبو السعود: أي منزلات منزلة الأمهات، في التحريم واستحقاق التعظيم، وأما فيما عدا ذلك فهن كالأجنبيات[3]؛ وأما في قوله ﴿ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ ﴾ فبين الله تعالى أن القرابة أولى من الحلف

1 مصطفى الصّاوى الجويني: البلاغة العربية تأصيل وتجديد، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، 2002، ص 168.

2 حسن محمد باجودة: لمحات في إعجاز سورة الأحزاب، مكة المكرمة، ص26.

3 محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ص510.

فتركت الوراثة بالحلف وورثوا بالقرابة وقد مضى في الأنفال الكلام في توريث ذوي الأرحام[1] حيث يتضمن سياق الآية ﴿ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ تشبيه بليغ حذف منه وجه الشبه وأداة التشبيه فصار بليغا، وأصل الكلام وأزواجه مثل أمهاتهم في وجوب الاحترام والتعظيم، والإجلال والتكريم، وكذلك في نفس الآية نجد المجاز بالحذف في قوله تعالى: ﴿ أَوْلَى بِبَعْضٍ ﴾ أي أولى بميراث بعض[2].

يتضح لنا من خلال هذه الآية أنها تحتوي على صورتين بيانيتين حيث يتبين لنا أن كلمة الميراث حذفت وتمت الإشارة إليها في قوله وأولوا الأرحام أولى ببعض في كتاب الله والقصد منها أن الميراث يكون أولي الأرحام أولى من غيرهم، وكذلك تجدر الإشارة إلى التشبيه في قوله وأزواجه أمهاتهم مما يتضح لنا وجود المشبه والمشبه به وحذف وجه الشبه وأداة التشبيه والقصد من هنا أن أزواج النبي عليه السلام حرمة على أمته كحرمة أمهاتهم، فلا يجوز نكاح زوجات الرسول من بعده.

النموذج الثاني:

قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمًا ﴾ سورة الأحزاب 53.

ابتدأت هذه الآية الكريمة بنداء إلى المؤمنين ويتضمن عدة أحكام يجب العمل بها، حيث تضمن خطابه تعالى نهيا يريد من خلاله "لا تدخل إلى بيوت النبي إلا بإذنه لتناول الطعام غير منتظرين نضجه، ولكن إذا دعيتهم فادخلوا، فإذا أكلتم فانصرفوا غير مستأنسين لحديث بينكم فإن انتظاركم واستئناسكم يؤذي النبي فيستحي من إخراجكم من البيوت مع أن ذلك حق له، والله يبين الحق ويظهره، وإذا سألتم نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة من أواني البيت ونحوها فاسألوهن من وراء ستر، ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن، ولا أن تتزوجوا أزواجه من بعد موته أبدا،

1 أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري: الجامع لأحكام القرآن، دار عالم الكتب، الرياض، 2003، ج14، ص124.
2 محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، المكتبة العصرية، سيدا، بيروت، 2004، ط1، ص948.

لأنهن أمهاتكم، ولا يحل للرجل أن يتزوج أمه، إن أذاكم رسول الله عليه وسلم فإن فناكحم أزواجه من بعده إثم عظيم عند الله وقد امتثلت هذه الأمة هذا الأمر واجتنبت ما نهاه عنه الله"[1].

هذه الدعوة الكريمة من الله سبحانه وتعالى تحمل في طياتها عدة أحكام ومبادئ وجب العمل بيها فيما بينهم لأن مخالفة ذلك تعد تقصير وإثم.

كما احتوت هذه الآية الكريمة على مجاز في قوله تعالى: ﴿ وَاللهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ﴾ وعلاقة هذا المجاز السببية لأن من استحى من شيء تركه عادة والكلام جار مجرى المثل ليكون تأديبا يتعظ به الثقلاء، فالمجاز صفة من صفات البلاغة، وفصاحة القول، يعطي معنى كثيرا بلفظ يسير، وظاهر الآية أنها تتضمن أحكام القرآن التشريعية في تنظيم شؤون الأسرة، وتلك الأحكام تنظم حياة النبي الخاصة مع زوجاته، وعلاقة المسلمين ببيت النبي.

رابعا: أقسام الاستعارة:

تنقسم الاستعارة إلى عدة أقسام، وذلك من أربعة وجوه:

أ- الوجه الأول: من جهة حذف أحد طرفي الاستعارة إلى قسمين: استعارة تصريحية واستعارة مكنية.

1- الاستعارة التصريحية:

الاستعارة التصريحية وهي ما صُرِحَ فيها بلفظ المشبه به فقط[2].

1 نخبة من العلماء: التفسير الميسر، مكتبة الملك فهد الوطنية، المدينة المنورة، 2009، ط2، ص425.

2 عبد العزيز بن علي الحربي: البلاغة الميسرة، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، 2011، ط2، ص 66.

2- الاستعارة المكنية:

هي ما حذف فيها المشبه به أو المستعار منه ، ورمز له بشيء من لوازمه[1] وكذلك تُستعار فيها لفظة لتدل على شيء آخر لعلاقة المشابهة بينهما مع قرينة تدل على أن المراد هو المدلول الاستعاري للكلمة[2].

ب- الوجه الثاني: من جهة جمود لفظ الاستعارة واشتقاقه، فينقسم إلى قسمين: أصلية وتبعية.

1- الاستعارة الأصلية:

هي ما كان فيها المستعار "أو اللفظ الذي جرت فيه" اسم جنس غير مشتق؛ سواء أكان اسم ذات، أم اسم معنى، وسواء أكان اسم جنس حقيقة، أم تأويلا[3].

2- الاستعارة التبعية:

"وهي أن يكون اللفظ الذي جرت فيه الاستعارة مشتقاً، أو فعلاً، أو حرفاً، ولا تكون هذه إلا مصرحاً بها؛ وسميت تبعية، لأنها تابعة لاستعارة أخرى في المصدر"[4].

ج- الوجه الثالث: "جهة الملائم أي باعتبار جامع الاستعارة بحسب مناسبته للمستعار له، أو المستعار منه، أو مناسبته لكليهما معاً، أو عدم مناسبته أياً منهما فتقسم الاستعارة إلى ثلاثة أقسام: المرشحة، المجردة ومطلقة.

1- الاستعارة المرشحة:

"هي التي اقترنت بما يلائم المستعار منه فقط"[5].

---

1 حفني ناصف وآخرون: دروس في البلاغة، مكتبة أهل الأثر، الكويت، 2004، ط1، ص126.

2 ناصر حلاوي وآخرون: البلاغة والتطبيق، 2015، ط24، ص46.

3 الأزهر الزناد: دروس في البلاغة العربية، ص 550- 556.

4 الأزهر الزناد: دروس في البلاغة العربية، ص 550- 556.

5 محمد أحمد قاسم- محي الدين ديب: علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، ص 207.

2- الاستعارة المجردة:

"هي التي اقترنت بما يلائم المستعار له دون المستعار منه"[1].

3- الاستعارة المطلقة:

"وهي ما خَلَتْ من مُلائمات المشَّبهِ به أو المشبَّه[2].

د- الوجه الرابع:

"من جهة الإفراد والتركيب، فتقسم إلى قسمين: مفردة ومركبة[3].

1- الاستعارة المفردة: وهي ما كان المستعار فيها لفظاً مفرداً، كما هي الحال في الاستعارة التصريحية والمكنية؛ فهي تجري على المشبه والمشبه به مفردين مع كون الوجه الواحد[4].

2- الاستعارة التمثيلية أو المركبة: وهي أن تَسْتعيرَ مثلا من الأمثالِ من قِصَّتِهِ الأَصْليَّةِ، وتطلقَهُ، على مَوْقِف جديد يُشْبهُ المَوْقِفَ الأَصْلِي[5].

يتضح لنا أن الاستعارة تنقسم إلى أربعة أوجه ولكل وجه قسمين ولكل قسم أسرار وخبايا مع المستعار.

1 المرجع نفسه: ص 208.

2 نجيب وهبة: الموسوعة العربية في النحو والصرف والبلاغة والإلقاء، ص 578.

3 جعفر السيد باقر الحسيني: أساليب البيان في القرآن الكريم، ص616

4 جعفر السيد باقر الحسيني: أساليب البيان في القرآن الكريم، ص616.

5 أيمن أمين عبد الغني: الكافي في البلاغة (البيان والبديع والمعاني)، ص 82.

خامسا: الاستعارة مجاز عقلي أم لغوي:

تبدأ الصورة التفصيلية للمجاز العقلي لدى عبد القاهر بتفريقه بينه وبين المجاز اللغوي قائلا: "واعلم أن المجاز على ضربين، مجاز من طريق اللغة ومجاز من طريق المعنى والمعقول"[1] وكذلك فرق الزمخشري بين المجاز اللغوي والمجاز العقلي، ولذلك يرد صورة التركيب بين المجازين[2].

والذي ينبغي أن يذكر الآن: حد الجملة في الحقيقة والمجاز، إلا أنك تحتاج أن تعرف في صدر القول عليها ومقدمته أصلا، وهو المعنى الذي من أجله اختُصت الفائدة بالجملة، ولم يجز حصولها بالكلمة الواحدة، كالاسم الواحد، والفعل من غير اسم يضم إليه[3].

فيكمن الفرق بين المجاز العقلي واللغوي، أن المجاز اللغوي في الكلمة، والمجاز العقلي في الحكم، مع العلم أنه يجزيان في الجمل المفيدة التي تحتوي على مثبت ومثبت له[4].

نجد أن المجاز اللغوي والمجاز العقلي يتضاربان ويختلفان، إذ قد تقررت هذه المسائل، وتقتضي الجملة بمجاز عقلي أو لغوي.

سادسا: بلاغة الاستعارة:

تعد الاستعارة من أساليب البيان التي لا يقوى عليها إلا كل بليغ متمرس بفن القول، ومنه نتطرق لسر بلاغتها.

يرى **أرسطو** أن: "أعظم الأساليب حقا هو أسلوب الاستعارة ... وهو آية الموهبة[5]." وأعظم ما فيه من أسلوب ساحر هو استخدامه للغة المجازية واستعماله للتشبيهات المناسبة؛ حيث أنها تؤثر

1 أحمد مطلوب- حسن البصير: البلاغة والتطبيق، ص337.

2 محمد محمد أو موسى: البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية، ص542.

3 عبد القاهر بن عبد الرحمان الجرجاني: أسرار البلاغة في علم البيان، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 2001، ص258

4 عبد العزيز أبو سريع ياسين: المجاز العقلي في البلاغة العربية، 1995، ط2، ص 87- 89.

5 محمد أحمد قاسم- محي الدين ديب: علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، ص 194.

على الجانب النفساني وتستبدل صورة أو معنى أو موقف محل لآخر[1]؛ وكلما ازداد التشبيه خفاء ازدادت الاستعارة حُسناً حتى إنك لتراها أغرب ما يكون إذا كان الكلام قد ألف تأليفاً أو أردت أن تفصح فيه بالتشبيه خرجت إلى ما يلفظه السمع وتعافه النفس[2].

في هذا السياق يقول عبد القاهر الجرجاني إنَّ فضيلة الاستعارة تتمثل في أنها تبرز البيان أبداً في صورة مستنجدة تزيد قدره نبلاً، وتوجب له بعد الفضل فضلا، وإنَّك لتجد اللفظة الواحدة قد اكتسبت فيها فوائد، حتى تراها مكررة في مواضع، ولها في تلك المواضع لها شأن[3].

تعد الاستعارة من أرقى الصور البيانية، فهي تعطي الكثير من المعاني بأيسر الألفاظ، ومن خلال خصائصها أعلاه يتضح أنها تشخص وتجسد المعنويات، وتبث الحركة والحياة.

سابعا: نماذج الاستعارة في سورة الأحزاب:

إن المتأمل في سورة الأحزاب والمدبر في آيات يقف على ما تحتويه من روائع بيانية لأسلوب الاستعارة فهي أسلوب من الأساليب اللغة العربية وبما أن القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين فإن أسلوب الاستعارة موجود فيه بكثرة ومن أمثلة الاستعارة في سورة الأحزاب نذكر:

النموذج الأول:

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ سورة الأحزاب 7.

1 مصطفى الصّاوى الجويني: البلاغة العربية تأصيل وتجديد، ص 152.

2 ابن الزملكاوي: البيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن، مطبعة الغاني، بغداد، 1964، ط1، ص 44.

3 عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية (علم البيان)، ص 196.

من خلال هذه الآية "يخبرنا الله عز وجل عن العهد والميثاق في إقامة الدين وإبلاغ رسالته والتعاون والتناصر والإنفاق، حيث أنه بدأ في هذه الآية بالخاتم لشرفة صلوات الله تعالى توريتهم بحسب وجودهم صلوات الله عليهم"[1].

فيتضح لنا أن الميثاق هنا بمعنى العهد والوصية، فقد كان مسطوراً في كتاب الله أخذه من النبيين عهدهم على إقامة الدين وإبلاغ رسالته للناس، وأن يتعاونوا ويتناصروا فيما بينهم، وأن يصدق بعضهم بعضا.

كما ورد في "قوله: ﴿ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ الميثاق هنا تأكيد للميثاق الأول والميثاق العهد، وقيل اليمين فقد أخذ الله على النبيين عهدا وثيقا على الوفاء بما التزموه من تبليغ الرسالة وأن يصدق بعضهم بعضا"[2]؛ و"المراد من الميثاق المأخوذ من النبيين إرسالهم وأمرهم بالتبليغ"[3].

فتتضح الصورة البيانية في قوله تعالى: ﴿ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ استعارة تمثيلية، استعارة لفظ الميثاق للعقد الشرعي الذي أمر به الله عز وجل، يتجسد إعجاز الاستعارة التمثيلية في هذه الآية في دقة تصويرها وتمثيلها، والمراد منها حين أخذنا من النبيين العهد المؤكد بتبليغ الرسالة، وأخذنا الميثاق منك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم "وهم أولوا العزم من الرسل على المشهور"، وأخذنا منهم عهدا مؤكدا بتبليغ الرسالة وأداء الأمانة، وأن يصدق بعضهم بعضا.

1 أبو الفداء ابن كثير الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، ص1468.

2 أمير عبد العزيز: التفسير الشامل للقرآن الكريم، ص2690.

3 محمد الرازي فخر الدين: تفسير الفخر الرازي، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1995، ج25، ص198.

النموذج الثاني:

قال الله تعالى: ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ سورة الأحزاب 23.

المراد من هذه الآية الكريمة إلى وفاء المؤمنين بعهدهم الذي عاهدوا الله أنهم لا يفارقون نبيه إلا بالموت فمنهم من قضى نحبه أي قاتل حتى قتل فوفى بنذره والنحب النذر، ومنهم من هو بعد في القتال ينظر الشهادة وفاء بالعهد وما بدلوا تبديلا بخلاف المنافقينن [1].

فنجد قول الطبري في هذه الآية بأنها نزلت في قوم لم يشهدوا بدرا فعاهدوا الله أن يفوا قتالا للمشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنهم من أوفى فقضى نحبه ومنهم من بدل، ومنهم من أوفى ولم يقضي نحبه وكان منتظراً على ما وصفه الله به من صفاتهم في هذه الآية[2]، والنَّحْبُ هو النَّذْرُ والعهدُ، استعير للموت، لأن كندر لازم في عُنُق المسلم، وهو نهاية كلِّ حيٍّ، ففي الآية استعارة لطيفة والمعنى منهم وفَّى نذرَه فمات أو استشهد في سبيل الله، ومنهم من ينتظر الشهادة [3].

مما سبق يتضح لنا في هذه الآية استعارة لطيفة حيث استعير للموت وجاءت هذه الاستعارة في سياق نظمه الله تعالى للآية الكريمة: ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ ﴾ أي الثبات مع النبي صلي الله عليه وسلم فمنهم من قضى نحبه مات أو قتل في سبيل الله ومنهم من ينتظر ذلك وما بدلو تبديلا في العهد وهم بخلاف حال المنافقين حيث ساعدت هذه الآية في انجلاء الغموض عن الآية وإيصال مراده.

1 المرجع نفسه، ص204.

2 خالد بن سليمان المزيني: المحرر في أسباب نزول القرآن، دار ابن الجوزي، الدمام، 1426هـ، ط1، ج1، ص82

3 محمد علي الصابوني: الإبداع البياني في القرآن العظيم، ص258-259.

النموذج الثالث:

قال الله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ سورة الأحزاب 43.

يوضح سبحانه وتعالى من خلال قوله ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ ﴾ أنه أخبر عباده بمنزلة نبيه عنده في الملأ الأعلى بأنه يثنى عليه عند ملائكته وأن الملائكة تصلي عليه وأمر عباده بأن يقتدوا بذلك ويصلوا عليه[1] أما في قوله ﴿ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ يعني يهديكم برحمته والصلاة من الله رحمة ومن الملائكة استغفار، وكان بالمؤمنين رحيما في الدنيا والآخرة لا يعذبهم ماداموا مخلصين له، وفي قوله: ﴿ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ أي في الدنيا والآخرة، أما في الدنيا فإنه هداهم إلى الحق الذي جهله غيرهم وبصرهم الطريق الذي ضل عنه وحاد عنه سواهم من الدعاة إلى الكفر، وأما رحمته بهم في الآخرة فأمنهم من الفزع الأكبر وأمر ملائكته أن يتلقونهم بالبشارة بالفوز بالجنة والنجاة من النار وما ذاك إلا لمحبته لهم ورأفته لهم[2].

حيث تكمن الاستعارة في هذه الآية في قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ ﴾ لما كان من شأن المصلي أن ينعطف في ركوعه وسجوده، أستعير لمن ينعطف على غيره حنوا عليه وترؤفا، كزائر المريض في انعطافه عليه والمرأة في حنوها على ولدها.

النموذج الرابع:

قال الله تعالى: ﴿ وَدَاعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴾ سورة الأحزاب 46.

لقد أُرسل النبي على أمته بالبلاغ ومبشرا بالجنة وتدبرا بالنار وداعيا إلى توحيد الله وإفراد الألوهية له وإخلاص الطاعة لوجهه دون كل من سواه من الآلهة والأوثان[3] ولقد وصف بأنه سراجا منيرا يجلو المظلمات ويكشف الشبهات، وينير الطريق نورا هاديا كالسراج المنير في الظلمات، وهكذا

1 مجدي محمد حسين: التوجيه اللغوي لمشكل القرآن الكريم، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، ص592.

2 محمد الرازي فخر الدين: تفسير الفخر الرازي، ص216.

3 أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، ص24.

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء من نور، جاء بالتصور الواضح البين النير لهذا الوجود ولعلاقة الوجود بالخالق،[1] ولقد قيل في حق النبي صلى الله عليه وسلم سراجا ولم يقل إنه شمس مع أنه إضاءة من السراج لفوائد منها: أن الشمس نورها لا يؤخذ منه شيء، والسراج يؤخذ منه أنوار كثيرة، فإذا انطفئ الأول يبقى الذي أخذ منه، وكذلك إن غاب والنبي عليه السلام كان إذ كل صحابي أخذ منه نور الهداية.

إذن الصورة البيانية في قوله تعالى: : ﴿ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴾ استعارة للنور الذي يتضمن شرعه، وقيل سراجا أي هاديا من ظلم الضلالة، وأنت كالمصباح المضيء، ووصفه بالإنارة لأنه من السرج ما لا يضيء، إذ قل سليطه[2].

بما أن النبي أرسل مبلغا ومبشرا ومدبرا وداعيا إلى توحيد الله وعبادته وحده ولقد وُصف النبي بأنه سراجا منيرا لمن استنار به، فاستعار للنور لأن أمره ظاهر فيما جاء به من الحق كالشمس في إشرافها وإضاءتها.

النموذج الخامس:

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ سورة الأحزاب 72.

قال مقاتل بن حيان عن هذه الآية: إن الله حين خلق خلقه جمع بين الإنس والجن والسماوات والأرض والجبال ، فبدأ بالسماوات فعرض عليهن الأمانة وهي الطاعة فقال لهن: أتحملنا هذه الأمانة ولكن على الفضل والكرامة والثواب في الجنة؟ فقلن: يا رب إنا لا نستطيع هذا الأمر وليس بنا قوة ولكنا لك مطيعين، ثم عرض الأمانة على الأرضيين فقال لهن: أتحملنا هذه الأمانة وتقبلنها مني وأعطيكن الفضل والكرامة في الدنيا؟ فقبلن: لا صبر لنا على هذا يا رب ولا نطيق ولكنا لك سامعين مطيعين لا نعصيك في شيء أمرتنا به،[3] ثم عرضها على آدم وقال له: إنني عرضت

1 سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، 2003، ط1، م1، ج1، ص2872.

2 أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ص178.

3 أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، ص1514

الأمانة على السماوات والأرض والجبال علم يُطقنها، فهل أنت آخِذٌ بما فيها، فقبل آدم حملها بما فيها، وهكذا حَمَلَ الإنسانَ الأمانة على ضعفِهِ، وكان جاهلاً بثقلها، ظلوماً نفسه بحملها، إلا من عصم الله [1].

من خلال هذه الآية: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا ﴾ تشمل الآية استعارة نوعها تمثيلية حيث أن هذه الآية الكريمة وردت بأسلوب عجيب، على طريقة التشبيه والتمثيل، والمراد هنا، أن تلك الأمانة في عظم الشأن والأهمية بحيث لو كلفت بها السموات الضخمة، والجبال الشاهقة و الأرض الواسعة، لأشفقت منها وخافت أن لا تقوم بواجب الوفاء، بهذه التبعة الضخمة وهو تمثيل الروعة والإبداع.[2]

تكمن بلاغة الاستعارة في هذه الآية توضح أن ما كلفه الإنسان بلغ من عظمة وثقل محملة أنه عرض على أعظم ما خلق الله من الأجرام وأقواه وأشده أن يتحمله ويستقل به، فجاءت هذه الآية بأسلوب عجيب ممزوجا بين التمثيل والتشبيه.

1 أسعد محمود حومد: أيسر التفاسير، دمشق، 2009، ط4، ج1، ص1049.

2 محمد علي الصابوني: الإبداع البياني، ص255.

الفصل الثالث:

مواضع الكناية في سورة الأحزاب

أولا: أنواع الكناية:

اتفق علماء البيان على تقسيم الكناية إلى قسمين باعتبارين هما: من حيث المعنى الذي تشير إليه في الكلام، ومن حيث اعتبار اللوازم "الوسائط" والسياق.

1- من حيث المعنى الذي تشير إليه في الكلام:

لا تصرح الكناية بالمعنى الحقيقي للكلام بل تكون ذات معنى يرادف الدلالة التي توحي إليها، وعلى هذا الأساس قسمت إلى ثلاثة أقسام: كناية عن صفة، كناية عن موصوف وكناية عن نسبة.

أ- كناية عن صفة:

وفيها نصرح بالموصوف وبالنسبة إليه، لكن لا نصرح بالصفة المكنى عنها، بل صفة أو بصفات أخرى تستلزمها[1]، وللكناية عن صفة لها نوعان:

أ . 1 كناية قريبة: هي التي يكون الانتقال منها إلى المطلوب دون واسطة، سواء كانت واضحة أم خفية يتوفر الانتقال منها إلى اللازم على التأمل وأعمال الرؤية.

أ . 2 كناية بعيدة: هي ما ينتقل منها إلى المطلوب بواسطة أو بوسائط[2].

ومما سبق يتضح لنا أن الكناية تعبر عن صفة مرتبطة بمعنى وذلك المعنى يلازم الموصوف، وتختلف باختلاف نوعيها سواء أكانت كناية قريبة أو كناية بعيدة.

ب- كناية عن موصوف: "وهي أن يصرح بالصفة وبالنسبة ولا يصرح بالموصوف المطلوب النسبة إليه، ولكن يذكر مكانة صفة أو أوصاف تختص به"[3].

أما بالنسبة للنوع الثالث من الكناية من حيث المعنى ألا وهو الكناية عن النسبة.

ج- الكناية عن نسبة: "هي إثبات أمراً ونفيه عنه، أو بعبارة أخرى يطلب تخصيص الصفة بالموصوف"[4].

---

1 عبد العزيز قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية، ص103.

2 حميد آدم الثويني: البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، دار المناهج، عمان- الأردن، 2007، ط1، ص 290- 291.

3 أبو منصور عبد المالك بن محمد إسماعيل الثعالبي النيسابوري: الكناية والتعريض، تح عائشة حسين فريد، مصر، 1998، ص 31.

4 محمد علي الصابوني: التصوير البياني في كتاب صفوة التفاسير، مذكرة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، 2012، ص 133- 134.

وهي على نوعان:

- "إما أن يكون صاحب النسبة مذكورا فيها.
- إما أن يكون صاحب النسبة غير مذكورا فيها.

ونجد هذين النوعين من الكناية يتعلقان بالموصوف من ناحية إثبات أمر أو نفيه أو تخصيصه.

2- الكناية باعتبار اللوازم (الوسائط) والسياق:

تنقسم الكناية باعتبار اللوازم والسياق إلى أربعة أقسام:

أ- كناية التعريض: وهو أن يطلق الكلامُ، ويُشارُ به إلى معنى آخر ويفهم من السياق"[1].

ب- كناية التلويح: "هي كناية تكثر فيها الوسائط بلا تعريض، فيكون الفضاء الفاصل بين المعنى المكني والمعنى الحرفي كبيراً، وسميت بالتلويح لأنها تقوم على الإشارة من بعيد"[2].

ج- الرمز: "وهو أن لا تكون بين الكناية والمكنى عنه وسائط أو كانت موجودة ولكنها خفية لا تعريض فيه"[3].

د- الإيماء أو الإشارة: "هو الذي قلت وسائطه مع وضوح اللّزوم بلا تعريض"[4].

فبالنظر إلى هذا القسم من الكناية نرى أن الوصول إلى المعنى يكون بالسياق الذي وردت فيه والوسائط التي دلت عليها.

ثانيا: بلاغة الكناية:

"الكناية لون من ألوان التعبير البياني، وأسلوب من أساليب البلاغة، وغاية لا يقوى على الوصول إليها إلا كل بليغ مُتمرس، لَطُفَ طَبْعُه، وصفت قريحته، إنما تؤدي المعنى الكبير في قليل من اللفظ فتضفي على الإبداع حُسنا وبهاءاً وتزيد الصورة وضوحا وجمالا.

1 محمد طاهر اللادقي: المبسط في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، ص 193.

2 محمد أحمد قاسم- محي الدين ديب: علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع) ، ص 249.

3 محبوب الله سيف الرحمان: الإعجاز البياني في ضوء النصوص القرآنية، بحث علمي لنيل شهادة دكتوراه في اللغة العربية، الجامعة القومية للغات الحديثة إسلام آباد، 2008، ص 436.

4 علي الجازم وآخرون: البلاغة الواضحة (المعاني والبيان والبديع)، دار قباء الحديثة، 2007، ص 230.

فجميع الكتب البلاغية تناولت بلاغة الكناية لكونها تولد مبالغة المعاني وإخراجها صورا محسوسة تزخر بالحياة وتبهر العيون منظرا فبلاغتها تكمن في:

- ✓ كونها أحد الأقطاب التي تدور البلاغة عليها والأعضاء التي تمتد الفصاحة إليها وهي أبلغ من الإفصاح في كثير من المواضع، لأنها تزيد في إثبات المعنى فتجعله أبلغ وأكد وأشد"[1].
- ✓ إيثار الأسلوب غير المباشر في الكلام.
- ✓ الكناية أسلوب ذكي من أساليب التعبير عن المراد بطريقة غير مباشرة، وهي من أبدع وأجمل فنون الأدب، ولا يستطيع تصيد الجميل النادر منها ووضعه في الموضع الملائم لمقتضى الحال إلا أذكياء البلغاء وفطناؤهم، ومارسوا التعبير كما يريدون التعبير عنه بطرق جميلة بديعة غير مباشرة"[2].
- ✓ "الكناية غنية بالتعبيرات البلاغية فهي تضفي على المعنى جمالا وتزيده قوة وتحقق بها مقاصد وأهداف بلاغية فريدة.
- ✓ إن الكناية تخرج بالمعنى من العموم إلى الخصوص فكلمة كريم يدخل تحتها كل من يتصف بالكرم ومن محاسن الكناية من تهويل وشدة وقعه في النفس"[3].

ثالثا: نماذج الكناية في سورة الأحزاب:

لعلم البيان منزلة عظمى في البلاغة العربية، لتشعب مباحثه وكثرة أبوابه وفصوله التي من خلالها يبرز المعنى وتظهره في أبهر صورة، لما يمتاز هذا العلم من إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة فتعددت أساليب البيان فهي تُضفي على المعنى جمالا وتزيده قوة من بينها نجد الكناية فهدفها تجميل الكلام وتحسينه وإظهاره في حالة جديدة، فإذا تعمقنا في أسلوب الكناية "أسلوب ذكي من أساليب التعبير عن المراد بطريقة غير مباشرة، وهي من أبدع وأجمل فنون الأدب ولا يستطيع تصيد الجميل النادر

1 أحمد مطلوب: فنون بلاغية، دار البحوث العلمية، الكويت، 1975، ط1، ص 185.

2 عبد الرحمان حسن حنيكة الميداني: البلاغة العربية، دار القلم، دمشق، 1996، ط1، ج 2، ص 141.

3 سندس عبد الكريم هادي: مجلة كلية الآداب، ع 97، ص 216.

منها، ووضعه في الموقع الملائم لمقتضى الحال إلا أذكياء البلغاء وفطناؤهم، ومارسو التعبير عما يريدون التعبير عنه بطرق جميلة بديعة غير مباشرة"[1].

من خلال حديثنا عن الكناية وجب استخراج النماذج الواردة في السورة الكريمة سورة الأحزاب.

النموذج الأول:

قال الله تعالى: ﴿ إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا ﴾ سورة الأحزاب 10.

المراد من هذه الآية الكريمة إذا جاءوا المشركين من الشروق والجنوب الغربي فمالت عن كل شيء فلم تبقى تنظر إلى القوات من شدة الخوف، والمقصد من ﴿ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ﴾ أي ارتفعت بارتفاع الرئتين فبلغت منتهى الحلقوم[2]. كما يفسر محمد الرازي هذه الآية في قوله "بيان لشدة الأمر وغاية الخوف وجاءوا المشركون من جانب الشرق والغرب وهم أهل مكة وزاغت الأبصار أي مالت عن سننها فلم تلتفت إلى العدو لكثرته؛ وفي قوله الله تعالى ﴿ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ﴾ كناية عن الشدة، وذلك لأن القلب عند الغضب يندفع وعند الخوف يجتمع فيتقلص فيلتصق بالحلق[3] وكذلك يؤكد محمد علي الصابوني في كتابه الإبداع البياني في نفس الآية على أنها مبالغة في التصوير والتمثيل، صوَّر القلوب في خفقانها واضطرابها، كأنها خرجت من مكانها، حتى كادت تبلغ الحناجر، ففي الآية تمثيل بليغ، لشدة ما لقوه من الهول والفزع، وإن لم تبلغ القلوب الحناجر حقيقة.[4]

حيث أن الأسلوب الكنائي في هذا الموضع يضيف جمالا في التصوير وروعة في التعبير لتكون إعجازاً جسراً يعبر من خلاله مراد الآية إذْ شخصت الأبصار من شدة الحيرة والدهشة، وبلغت القلوب الحناجر من شدة الخوف.

1 عبد الرحمان حسن حنبك الميداني: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ص 141.

2 أبو بكر جابر الجزائري: أيسر التفاسير للكلام العَلي الكبير، ص249.

3 محمد الرازي فخرالدين: تفسير الفخر الرازي، ص199.

4 محمد علي الصابوني: الإبداع البياني في القرآن الكريم، 258.

النموذج الثاني:

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولًا ﴾ سورة الأحزاب 37 .

الذين أنعم الله عليه بالإسلام هو زيد بحيث أنعم عليه بالتحرير والإعتاق وكذلك همّ بطلاق زينب فقال له النبي أمسك أي لا تطلقها.

﴿ وَاتَّقِ اللهَ ﴾ قيل في الطلاق وقيل في الشكوى من زينب، فإن قال زيدا قال فيها إنها تتكبر عليه بسبب النسب وعدم الكفاءة[1].

حيث أن سبب نزولها أن المرأة مكثت عند زيد ثم إن رسول الله أتى بيت زيد ذات يوم وهو غائب عن بيته، فوقع بصره على المرأة وهي قائمة درع وخمارٍ فألقى الله حبها في حبه، فأعرض عنها مدبراً وهو يقول سبحان الله مقلب القلوب، سمعت امرأة تلك اللفظة علمت بما ابتلى به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجلست متسرة ولم تكلم رسول الله ورجع إلى بيته، ورجع زيد إلى بيته فأخبرته المرأة بالقصة، فلم يثبت زيد إلى أن جاء رسول الله وهو يشكو زينب بأنها متكبرة ذات نخوة ما تطيعه في أمر وأنه يريد أن يطلقها فزجره النبي عليه السلام تمسكا بالنصيحة الشرعية، وفي قلبه ما في قلبه فأطهرا الله ذلك عليه.

﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا ﴾ أي استوفى حاجته من النظر والمفاكهة والمداعبة إلى ما وراء ذلك من المسيس وغيرها، وكان فعل النبي عليه السلام فعلا طاهراً وكان قضاء الله مقدراً[2].

1 محمد الرازي فخرالدين: تفسير الفخر الرازي، ص213.

2 عبد القاهر الجرجاني: درج الدرر في تفسير القرآن الكريم، ص465-466.

النموذج الثالث:

قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ سورة الأحزاب 49.

يستفاد من هذه الآية جملة أحكام منها أن النكاح يطلق عليه العقد وحده وهو ما يفهم من ظاهر الآية ﴿ إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ ﴾[1] وفيها دلالة لإباحة طلاق المرأة قبل الدخول، فانطلاق لا يقع إلا إذا تقدمه نكاح فعقب النكاح بالطلاق، فدل على أنه لا يصح ولا يقع قبله[2].

فعند طلاقهن دون الدخول بهن، فلا عدة لكم عليهن ولكن على الزوج أن يمنع المرأة مناعا حسنا بحسب حاله وأن يخرجها من بيته اخراجا لائقا وفي ذلك بعض السلوى عما لحق بها من أذى بالطلاق[3] والتسريح كناية عن الطلاق عند أبي حنيفة، وهو عند الشافعي طلاق صريح،[4] وهي من الكنايات التي اشتهرت بالقرآن الكريم، لتعليم المسلمين الآدب، في التخاطب فيما يتعلق بالنساء، حيث كنى عن " الجماع " بالمسِّ[5].

تبرز الكناية في سياق الآية وذلك أن الله عز وجل انتقى أرقى الكلمات فمنه دلالة لإباحة طلاق المرأة قبل الدخول بها، وكذلك حسن وأدب وجمال الألفاظ لتعبر عنها بصورة غير مباشرة وكله إعجاز عن قدرة وعظمة الله تعالى، فلقد كنى عن الجماع بالمس دون أن يجعل القرآن يحتوي على ألفاظ قد تشين به.

أخيرا نكون قد ختمنا دراستنا بأسلوب بياني ألا وهو الكناية فهي تعبير لا يقصد منه المعنى الحقيقي وإنما يقصد به معنى ملازم للمعنى الحقيقي حيث لها نصيب وافر من اهتمام الباحثين في

1 أمير عبد العزيز: التفسير الشامل للقرآن الكريم، ص2725.
2 أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، ص1493.
3 أسعد محمود حومد: أيسر التفاسير، ص1042.
4 أمير عبد العزيز: التفسير الشامل للقرآن الكريم، ص2726.
5 محمد علي الصابوني: الإبداع البياني في القرآن العظيم، ص255.

البلاغة والبيان، ومن خلال ما أجريناه من تفسير وتفصيل حول الصور البيانية الواقعة في سورة الأحزاب يتبين لنا أن الكناية من أرقى الأساليب الجمالية التي تضفي على المعنى حسناً وبهاءً.

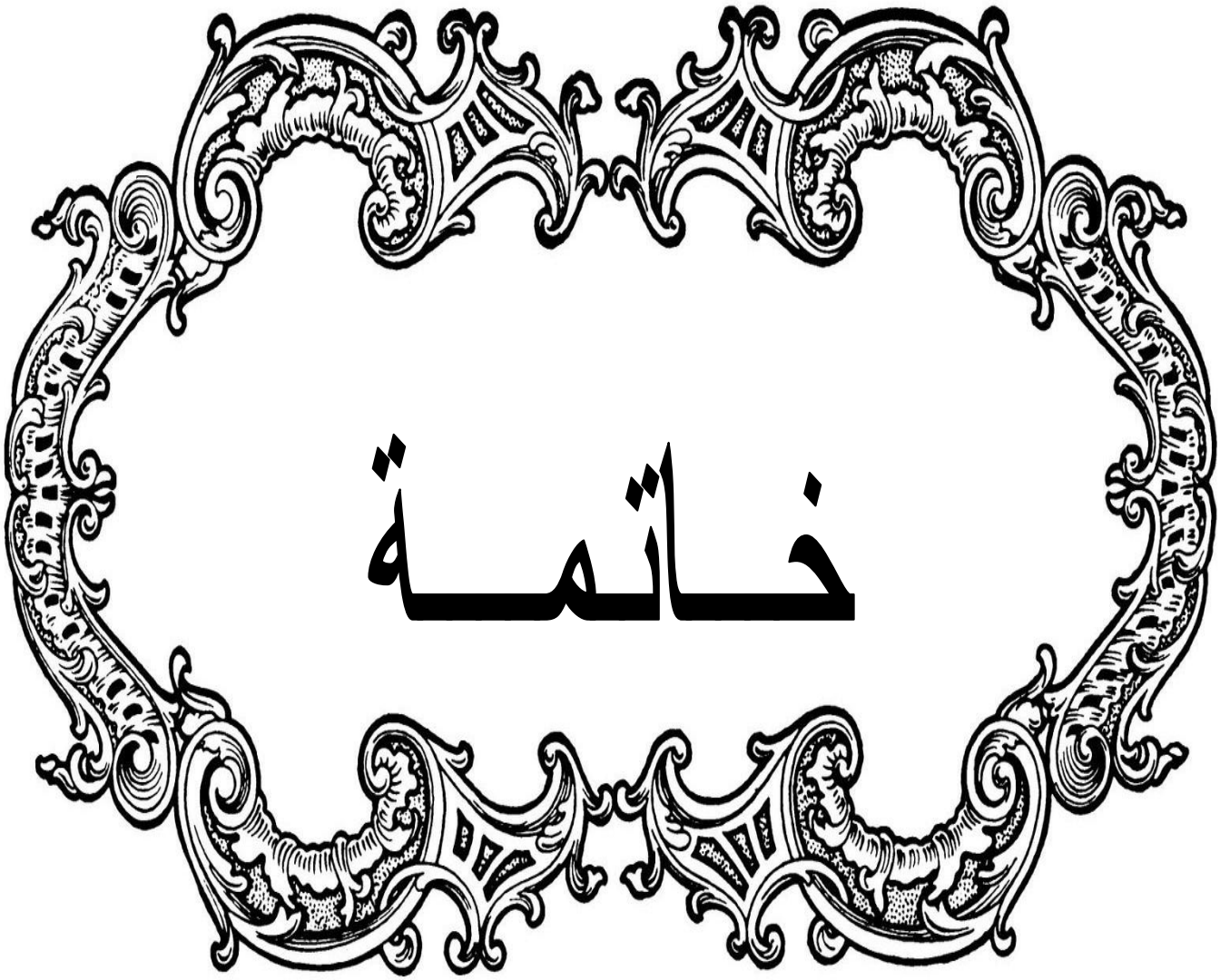
خـــاتمـــة

في الختام ها قد وصلنا إلى نهاية بحثنا ويعود الفضل لله سبحانه وتعالى الذي قدر لنا التوفيق فالحمد لله أولا وأخيرا حمدا للذي خلق الإنسان وعلمه البيان وجعل كتابه معجزا للإنس والجن، فتحداهم أن يأتوا بمثله فلن يستطيعوا ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا، فلقد كان في متناولنا دراسة حول الإعجاز البياني في سورة الأحزاب، مما تختصر هذه الدراسة في كونها بحث يسعى إلى ترصد الصور البيانية في سورة الأحزاب.

ويعد هذا العمل جهد ما بذلناه وما استطعنا على الإلمام به، فإن أصبنا فذلك بتوفيق من الله وحده فله الحمد وله الشكر وإن أخطئنا فعذرنا أننا من البشر.

فلقد أثمر جهدنا بجملة من النتائج يمكن أن نلخصها فيما يلي:

- القرآن الكريم كلام الله المعجز في ألفاظه وتراكيبه ونظمه ومضمونه، ففيه يجتمع المعنى والمبنى، فتتألق الصورة ويتعاظم التأثير، كما أن بلاغة القرآن الكريم تكمن في أن كل كلمة فيه وكل حرف وضع في موضع المناسب من سياق ليعبر عن معنى أو معاني كثيرة.

- الإعجاز البياني في القرآن الكريم هو الدقة في اختيار كلمات القرآن وترتيبها بصور بديعية وببلاغة متناهية.

- علم البيان صاحب المقام الرفيع المهيب من فنون البلاغة كونه الوسيلة التي تجلو ... معاني الصور البيانية الواردة في كلام العرب.

- الصورة البيانية من أقوى وسائل البيان حيث تعتبر لون من ألوان الجمال في البلاغة العربية.

- تتفرع الصورة البيانية وتتنوع بين التشبيه والمجاز والكناية.

- التشبيه يأخذ حيزة المتميز من بين سائر فنون البيان خاصة، والبلاغة عامة ولا يخرج تعريفه عن جعل أحد الشيئين في مقام الشيء الآخر لأمر مشترك بينهما، وهو في ثانيهما أقوى مظهرا وأبين مخبرا.

– المجاز فهو استعمال اللفظ في غير معناه الحقيقي لقرينة مانعة من إرادته، والاستعارة فرع من فروع المجاز وهي استعارة معنى مجازي من معنى حقيقي لغرض المبالغة في التشبيه فهي تشبيه حذف أحد طرفيه. فالمجاز يسهم في إثراء الدرس اللغوي.

– أما فيما يخص الكناية فهي تعبير لا يقصد منه المعنى الحقيقي وإنما يقصد به معنى ملازم للمعنى الحقيقي.

– للتشبيه والمجاز والاستعارة أنواع وأقسام وعلاقات.

– تكمن بلاغة التشبيه في تخير الصورة المناسبة البعيدة عن حضورها في البال، ومن ثم تفسر جماليته في التوضيح أو التشخيص أو التجسيم.

– المجاز أسلوب بياني بلاغته تكمن في الإيجاز والدقة في اختيار العلاقة مع المبالغة المقبولة.

– الاستعارة تساعد على تخيير اللفظ الذي يرفع الذوق البلاغي من بساطته إلى تجسيد الصورة المبتغى التعبير عنه.

– الكناية تقدم المعاني في صورة محسوسة.

– تهدف الصورة البيانية إلى جعل القارئ يمتاز بقدرة تصويرية مكبرة ومؤثرة إذ أنها بتراكيبها التصويرية تخلق عملية التخيل لدى المتلقي وبهذا تحصل لديه متعة القراءة أو الاستماع.

– أما الجانب التطبيقي تتبعنا مواطن الإعجاز البياني الذي تواجد في ثنايا الآيات، حيث أننا قمنا بتفسير كل آية قرآنية وشرح الصورة البيانية التي تضمنتها مع الوقوف على بلاغتها في كل موضع.

– فمن خلال ترصدنا لهذا العمل تبين لنا أن سورة الأحزاب في طياتها آيات وفيرة من الصور البيانية.

– يتبين لنا من خلال سورة الأحزاب نماذج عدة من التشبيه ومعظمها تجلت في التشبيه التمثيلي والتشبيه البليغ، فالتشبيه من أرفع أبواب العلم وأقواها تأثيرا وأقربها للنفس فزاد في الآيات دقة ومعنى وكل تشبيه وضع في موضع يناسب مناسبة عجيبة.

– أما فيما يخص المجاز فلم نجده بكثرة في السورة المباركة والاستعارة ظهرت في نماذج معتبرة حيث أضافت الحسن والجمال في ثناياها.

– ختمنا بحثنا بدراسة تطبيقية لنماذج الكناية في سورة الأحزاب، يكفي أنها لون من ألوان التعبير البياني فلها مكانة في آيات هذه السورة الكريمة، فهي توضح وتؤثر في النفس وصيغ موحية ومصورة للمعاني خير التصوير.

– نخلص في ختام هذا البحث أن الصور البيانية لون من ألوان البيان والبيان وسيلة من وسائل الإعجاز التي تجلو معاني الصور البيانية فيها يقوي المعنى، ودقة في التصوير وجمال في التمثيل، ويحسن الكلام.

لا يسعنا إلا أن نرجو من الله العلي العظيم أن نكون قد وفقنا في بحثنا ونتأسف شديد الأسف إن بدر منا أي خطأ أو نقص أو تقصير والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن الإمام نافع.

- **المعاجم العربيّة :**

1- إبراهيم أنيس وآخرين: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، تركيا، ج1.

2- أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1987، ج3.

3- إنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1996، ط2.

4- بدوي طبانة: معجم البلاغة العربية، دار المنارة- دار الرافعي، جدة- الرياض ، 1988، ط3.

5- الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تح مهدي المخزومي . إبراهيم السامرائي.

6- سائر بصمه جي: معجم مصطلحات ألفاظ الفقه الإسلامي، صفحات للدراسة والنشر، سوريا . دمشق، 2009، ط1.

7- علي بن محمد الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، لبنان، 2000.

8- محمد التونجي: المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، 2003، ط1.

9- ابن منظور (جمال الدين بن مكرم): لسان العرب، دار صادر، بيروت، م18.

10- يوسف محمد رضا: معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة، مكتبة لبنان، بيروت- لبنان، 2006، ط1.

- **المصادر والمراجع العربيّة :**

11- أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، سيدا- بيروت، 1999.

12- أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1993، ط3.

13- أحمد مطلوب- حسن البصير: البلاغة والتطبيق، 1999، ط2.

14- أحمد مطلوب: فنون بلاغية، دار البحوث العلمية، الكويت، 1975، ط1.

15- الأزهر الزناد: دروس في البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، الدار البيضاء- بيروت، 1992، ط1.

16- أسعد محمود حومد: أيسر التفاسير، دمشق، 2009، ط4، ج1.

17– أمير عبد العزيز: التفسير الشامل للقرآن الكريم، دار السلام، نابلس– فلسطين، 2000، ط1، م5.

18– أيمن أمين عبد الغني: الكافي في البلاغة ، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، 2011.

19– بدوي طبانة: معجم البلاغة العربية، دار المنارة– دار الرافعي، الرياض– جدة، 1988، ط3.

20– بسيوني عبد الفتاح فيود: علم البيان دراسة تحليلة لمسائل البيان، دار المعارف الثقافية، القاهرة، 1998، ط2.

21– أبو بكر جابر الجزائري: أيسر التفاسير لكلام العليٍ الكبير، باسم للدعاية والإعلان، جدة، 1990، ط3.

22– بهجت عبد الواحد الشيخلي: بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز، مكتبة دنديس، الأردن،2001، ط1، م1.

23– جعفر محمد بن جرير الطبري: جامع البيان عن تأويل آيات القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 2001، ط1، ج21.

24– حسن طبل: الصورة البيانية في الموروث البلاغي، مكتبة الإيمان بالمنصورة، 2005، ط1.

25– حفني ناصف وآخرون: دروس في البلاغة، مكتبة أهل الأثر، الكويت، 2004، ط1.

26– حميد آدم الثويني: البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، دار المناهج، عمان– الأردن، 2007، ط1.

27– خالد بن سليمان المزيني: المحرر في أسباب نزول القرآن، دار ابن الجوزي، الدمام، 1426هـ، ط1، ج1.

28– الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، دار الجيل، بيروت، 1993، ط3، ج4، ص 29.

29– الخطيب القزويني: في علوم البلاغة (المعاني، البيان، البديع)، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.

30– ابن الزملكاوي: البيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن، مطبعة الغاني، بغداد، 1964، ط1.

31– السيد جعفر السيد باقر الحسيني: أساليب البيان في القرآن، مؤسسة بوستان كتاب، 1430، ط1.

32– سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، 2003، ط1، م1، ج1.

33– سيدي عبد الرحمان الثعالبي: تفسير الفخر الرازي ، تح عمار الطلبي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ج3.

34– صالح عبد الفتح خالدي: إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني، دار عمان، عمان، 2000، ط1.

35– الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس، ج21.

36– عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ: الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، دار المعارف، مصر. القاهرة.

37– عبد الرحمان حسن حنيكة الميداني: البلاغة العربية، دار القلم، دمشق، 1996، ط1، ج 2.

38– عبد العزيز أبو سريع ياسين: المجاز العقلي في البلاغة العربية، 1995، ط2.

39– عبد العزيز بن علي الحربي: البلاغة الميسرة، دار ابن حزم، بيروت– لبنان، 2011، ط2.

40– عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية (علم البيان)، دار النهضة العربية، بيروت، 1985، ط2.

41– عبد العزيز قليقلة: البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1992، ط3.

42– عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة، تح محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، صيدا– بيروت، 1998.

43– عبد القاهر الجرجاني: درج الدرر في تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، عمان، 2009، ط1، ج2.

44– عبد القاهر بن عبد الرحمان الجرجاني: أسرار البلاغة في علم البيان، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1.

45– عبد الله بن عبد العزيز: الإعجاز العلمي في القرآن والسنة تاريخه وضوابطه، 2006، ط2.

46– أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري: الجامع لأحكام القرآن، دار عالم الكتب، الرياض، 2003، ج14.

47– علي الجازم– مصطفى الجازم: البلاغة الواضحة (البيان، المعاني، البديع)، دار المعارف.

48– علي الجازم وآخرون: البلاغة الواضحة (المعاني والبيان والبديع)، دار قباء الحديثة، 2007.

49– علي محمد علي سلمان: المجاز وقوانين اللغة، دار الهادي، بيروت– لبنان، 2000، ط1.

50– عمر محمد باحاذق: أسلوب القرآن الكريم بين الهداية والإعجاز البياني، دار المأمون للتراث، 1994، ط1.

51– أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي: تفسير القرآن الكريم، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2002، ج1.

52– أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، تح محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، ج1.

53- مجدي محمد حسين: التوجيه اللغوي لمشكل القرآن الكريم، مؤسسة حورس الدولية، الاسكندرية.

54- محمد أحمد القاسم: محي الدين ديب: علوم البلاغة، دار المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس- لبنان، 2003، ط1.

55- محمد الرازي فخر الدين: تفسير الفخر الرازي، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1995، ج25.

56- محمد الصادق الصديق: البيان في علوم اللغة، المؤسسة الوطنية للكتاب.

57- محمد الطاهر اللادقي: المبسط في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، المكتبة العصرية، سيدا- بيروت، 2005.

58- محمد الطاهر عاشور: التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، ج21.

59- محمد بن عبد الرؤوف المناوي: التّوقيف على مهمّات التّعاريف، تح محمد رضوان الدّاية، دار الفكر المعاصر ودار الفكر، سوريا- لبنان، 1410هـ، ط1.

60- محمد عبد المطلب: البلاغة والأسلوب، دار نوبار، القاهرة، 1994، ط1.

61- محمد علي التهانوي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح رفيق العجم، تح علي دحدوح، تر جورج زيناني، بيروت- لبنان، 1996، ط1، ج2.

62- محمد علي الصابوني: الإبداع البياني في القرآن الكريم، المكتبة العصرية- الدار النموذجية، صيدا- بيروت، 2006، ط1.

63- محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، المكتبة العصرية، سيدا، بيروت، 2004، ط1.

64- محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، 1981، ط4، م2.

65- محمد محمد أبو موسى: البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري أثرها في الدراسات البلاغية، دار التضامن، القاهرة، 1988، ط2.

66- محمد مصطفى هدارة: في البلاغة العربية، دار العلوم العربية، بيروت، 1989، ط1.

67- محمود السيد حسن: المعاني اللغوية في الآداب القرآنية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2004، ط1.

68- محمود بن عمر الزمخشري: أساس البلاغة، تح محمد باسل عيود السّود، دار الكتب العلمية، لبنان، 1419هـ، ط1، ج1.

69- مصطفى الصّاوى الجويني: البلاغة العربية تأصيل وتجديد، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، 2002.

70– أبو منصور عبد المالك بن محمد إسماعيل الثعالبي النيسابوري: الكناية والتعريض، تح عائشة حسين فريد، مصر، 1998.

71– ناصر حلاوي وآخرون: البلاغة والتطبيق، 2015، ط24.

72– ناصيف اليازجي: دليل الطالب إلى علوم البلاغة والعروض، مكتبة لبنان، بيروت، 1999، ط1.

73– نخبة من العلماء: التفسير الميسر، مكتبة الملك فهد الوطنية، المدينة المنورة، 2009، ط2.

74– يوسف أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية، دار المسيرة، عمان، 2007، ط1.

75– يوسف بن أبي بكر بن محمد علي السكاكي: مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، لبنان، 1983، ط1.

- **المجلات:**

76– حسن محمد باجودة: لمحات في إعجاز سورة الأحزاب، مكة المكرمة.

77– دريد موسى: أبرز الإعجاز القرآني في النصف الثاني من القرن العشرين، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، م7، العدد6، 2018.

78– سندس عبد الكريم هادي: مجلة كلية الآداب، العدد 97.

79– آدم بمبا: أسماء القرآن الكريم وأسماء سوره وآياته معجم موسوعي ميس، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ط1.

- **المذكرات:**

80– أحمد يوسف علي: البلاغة العربية، كلية الآداب للدراسات العليا، جامعة الزقازيق.

81– رعد طالب: ألفاظ النبوة والرسالة في سورة الأحزاب دراسة تعبيرية، مجلة الفتح، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالى، 2008.

82– سيد حسونة: المباحث اللغوية في ضوء قضية الإعجاز القرآني، جامعة المنيا كلية الدراسات العربية قسم البلاغة والنقد والأدب المقارن، دار الكتب.

83– محبوب الله سيف الرحمان: الإعجاز البياني في ضوء النصوص القرآنية، بحث علمي لنيل شهادة دكتوراه في اللغة العربية، الجامعة القومية للغات الحديثة إسلام آباد، 2008.

84– محمد علي الصابوني: التصوير البياني في كتاب صفوة التفاسير، مذكرة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، 2012.

85- موسى مسلم سلام الحشاش: الإعجاز البياني في الفاصلة القرآنية، مذكرة ماجستير دراسة تطبيقية على سورة النساء، الجامعة الإسلامية، غزة، 2007.

86- هادي حسن محمد منصور: أساليب البيان العربي في السور المئين، مذكرة دكتوراه، جامعة الكوفة، الكوفة، 2009.

87- وفاء مصباح حسونة: تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر من خلال سورة "القصص- العنكبوت- الروم- لقمان- السجدة- الأحزاب"، مذكرة الماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة- فلسطين، 2006.

- **الموسوعات:**

88- محمد علي التهانوي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح رفيق العجم، تح علي دحدوح، تر جورج زيناني، بيروت- لبنان، 1996، ط1، ج2.

89- نجيب وهبة: الموسوعة العربية في النحو والصرف والبلاغة والإلقاء، مطبعة الإخلاص، فلسطين.

- **المواقع الإلكترونية:**

90- ابتسام عمر العمودي: المختار من المناسبات بين السور والآيات، www.dar.elkotob.com .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان ..... **الصفحة**

مقدمة ..... **أ– ج**

مدخل: مفاهيم أولية **5– 24**

أولا: تعريف الإعجاز **5– 7**

ثانيا: علم البيان **8– 17**

ثالثا: الإعجاز البياني **18**

رابعا: التعريف بسورة الأحزاب **19– 24**

أ– معنى السورة

ب– تسميتها

ج– نزولها

د– فضلها

هـ– محاورها

و– صلتها بما قبلها وما بعدها

ي– أغراضها

الفصل الأول: مواضع التشبيه في سورة الأحزاب **26– 37**

أولا: أركان التشبيه **26– 28**

ثانيا:أقسام التشبيه **29– 31**

1– التشبيه التمثيلي

2- التشبيه البليغ

3- التشبيه المقلوب

4- باعتبار الأداة

5- التشبيه المجمل والمفصل

6- التشبيه التحقيقي والتخيلي

7- التشبيه الضمني

ثالثا: أغراض التشبيه **32**

رابعا: نماذج التشبيه في سورة الأحزاب **33-37**

الفصل الثاني: مواضع المجاز والاستعارة في سورة الأحزاب **38- 52**

أولا:أقسام المجاز **39- 41**

1- المجاز المرسل: **40**

2- المجاز العقلي: **41**

ثانيا:بلاغة المجاز **42**

ثالثا: نماذج المجاز في سورة الأحزاب **43- 44**

رابعا: أقسام الاستعارة **45- 46**

خامسا: الاستعارة مجاز عقلي أم لغوي **47**

سادسا: بلاغة الاستعارة **48**

سابعا: نماذج الاستعارة في سورة الأحزاب **49- 52**

الفصل الثالث: مواضع الكناية في سورة الأحزاب **53– 59**

أولا: أنواع الكناية **53– 55**

1- من حيث المعنى الذي تشير إليه في الكلام **54– 55**

2- الكناية باعتبار اللوازم (الوسائط) والسياق: **55**

ثانيا: بلاغة الكناية: **56**

ثالثا: نماذج الكناية في سورة الأحزاب **57– 59**

الخاتمة **60– 62**

قائمة المصادر والمراجع **63– 69**

فهرس الموضوعات..... ..... **70– 73**